أثر التقارب المصري، القبرصي , اليوناني على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق البحر المتوسط من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠

The impact of the Egyptian –Greek–Cyprus rapprochement on the Turkish policy towards the Eastern Mediterranean sea countries from 2014–2020

أحمد علي عبد الحميد علي

باحث ماجيستير – كلية السياسة الاقتصاد– جامعة السويس

نيبال عز الدين

أستاذ مساعد العلوم السياسية– كلية السياسة الاقتصاد– جامعة السويس

محمود صافي

مدرس العلوم السياسية– كلية السياسة الاقتصاد– جامعة السويس

الملخص

يعَدُّ التَقَارُبُ المِصْرِيُّ القُبْرُصِيُّ وَاليُونَانِيُّ أَحَدَ أَبْرَزِ العَوَامِلِ المُؤَثِّرَةِ فِي السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ لِدُوَلِ مِنْطَقَةِ حَوْضِ شَرْقِ البَحْرِ المُتَوَسِّطِ, لا سِيَّمَا وَأَنَّهُ أَلْقَى بِظِلَالِهِ عَلَى الخَرِيطَةِ الجِيُوسِيَاسِيَّةِ لِلْمِنْطَقَةِ . حيْثُ دَفَعَ التَّقَارُبُ الجَانِبَ التُّرْكِيَّ لِإِجْرَاءِ العَدِيدِ مِن التَّغَيُّرَاتِ على السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ تِجَاهِ المِنْطَقَةِ والَّتِي كَانَتْ مَصْحُوبَةً فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ بِاسْتِخْدَامِ القُوَّةِ العَسْكَرِيَّةِ أَوْ التَّلْوِيحِ بِهَا, خَاصَّةً تِجَاه الدُّوَلِ الَّتِي تَمُوجُ بِحَالَةٍ مِن الفَوْضَى نَتِيجَةَ الثَّوَرَاتِ وَالإِضْطِرَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ .

حيث شهِدَتْ المنطقة العديدَ من التغيراتِ الجيوسياسيةِ بعدَ إكتشافِ حقولِ الغازِ, وظهورِ الثرواتِ في البحرِ مما دفعَ دولَ شرقِ المتوسطِ للتقاربِ وإقامةِ إتفاقياتِ لتقنينِ عملياتِ إستخراجِ الغازِ والبترولِ, ولصدِ الإنتهاكاتِ الغيرِ قانونيةِ المتمثلةِ في إستغلالِ الموارِدِ الّتي لَا حقّ لهَا في المياهِ الإقتصاديةِ الخالصةِ لدولِ حوضِ شرقِ المتوسطِ , وبالتّالي كانَ لعمليةِ التحولاتِ الجيوسياسيةِ بالغُ الأثرِ على بعضِ الدولِ في مناطقِ نفوذِها

مثلَ (تركيا) الّتي سعتْ لتغييرِ إستراتيجياتِها السياسيةِ في منطقةِ البحرِ المتوسطِ , في محاولةٍ لتضميدِ آثارِ التقاربِ الّذِي أثّرَ سلْبَاً على طموحاتِها في تحقيقِ ما يمكنُ من مكاسبِ بناءً على تواجدِها في منطقةِ الاكتشافاتِ البترولية وإكتشافاتِ الغازِ .

الا أنَّ الموقعَ الإستراتيجيَ لتركيا لمْ يمنحْها فرصةً تحقيقِ أهدافِها مقابلَ التوتراتِ التي إفتعلتْها على كافةِ الإتجاهاتِ الإستراتيجيةِ .

الكلمات الدالة : تقارب / حوض شرق البحر المتوسط / قانون البحار / جيوسياسية / صراع الطاقة

Abstract:

The Egyptian-Cypriot and Greek rapprochement is one of the most important factors affecting the foreign policy of the countries of the eastern Mediterranean basin, especially as it cast a shadow on the geopolitical map of the region. The rapprochement prompted the Turkish side to make many changes in the foreign policy towards the region, which were sometimes accompanied by the use of military force or the threat of it, especially towards countries that are in a state of chaos as a result of revolutions and political turmoil.

Where the region has witnessed many geopolitical changes after the discovery of gas fields and the emergence of wealth in the sea, which prompted the countries of the eastern Mediterranean to converge and establish agreements to legalize gas and oil extraction operations, and to repel the illegal violations represented in the exploitation of the pure water resources of the eastern Mediterranean countries. Thus, the process of geopolitical transformations had a great impact on some countries in their

areas of influence, such as (Turkey), which sought to change their political strategies in the Mediterranean region, in an attempt to consolidate the effects of rapprochement that negatively affected the discovery of gains in the ambitions of their presence in the region. Petroleum and gas discoveries.

However, Turkey's strategic location did not give it an opportunity to achieve its goals in the face of the tensions that it created on all strategic directions.

Keywords: rapprochement / eastern Mediterranean basin / law of the sea / geopolitics / energy conflict

المقدمة :

تنامت الأهميةُ الجيوسياسيةُ لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ بعد ظهورِ حقولِ الموادِ الهيدروكربونيةِ (الغاز الطبيعي) ما جعلها مسرحاً خصباً للتنافسِ بين القوى الإقليميةِ والدوليةِ, بهدفِ إستغلالِ الثرواتِ النفطيةِ والغازيةِ, وبالتالي اصبحتْ الصراعاتُ في المنطقةِ أحدَ أكثرِ القضايا تعقيداً على مستوى السياسةِ الدوليةِ, والتي يمكنُ من خلالِها تفسيرُ الظواهرِ السياسيةِ والتحولاتِ في العلاقاتِ الدوليةِ , يظهرُ الأمرُ في تشابكِ المصالحِ التي دفعتْ دولَ شرقِ المتوسطِ للتقاربِ تارةً والتنازعِ تارةً أُخرَى على تسييرِ الشأنِ السياسِي والإقتصادِي في البحرِ المتوسطِ, حيث باتتْ منطقةُ شرقِ البحرِ المتوسطِ مسرحاً خصباً للصراعِ على كلِ المستوياتِ "السياسيةِ والاقتصاديةِ والعسكريةِ والايديولوجيةِ والأمنيةِ" بينما برزَ التقاربُ بينَ (مصر وقبرص واليونان) لمواجهةِ محاولاتِ الاستغلالِ الغيرِ مشروعِ لثرواتِ البحرِ المتوسطِ مِنْ قِبَلِ القوى الإقليمية الدوليةِ على حدِ سواء.

حيثُ تمّ إعادةُ تنظيمِ التفاعلاتِ السياسيةِ في شرقِ المتوسطِ وفقَ قواعدِ القانونِ الدولِي المتعلقةِ بقانونِ البحارِ, وترسيمِ الحدودِ وتقنينِ عمليةِ استخراجِ الغازِ من شرقِ

المتوسطِ, بينما كانت أكثرُأثارِ التقاربِ بروزاً أنْ ذهبَت تركيا لمحاولةِ تشكيلِ جبهاتِ مضادةِ لمواجهةِ التحولاتِ التّي غيرتْ خريطةَ التوازناتِ والتفاهماتِ في المنطقةِ .

لم تَلقى التنسيقاتُ بين الدولِ الثلاثِ قبولَ تركيا لا سيّما وأنّها شكّلتْ نوْعاً من الحصارِ السياسِي والاقتصادِي في محيطِها الجغرافِي, خاصةً أنّ التقاربَ ساهَمَ في تقليصِ دورِها السياسِي والاقتصادِي في البحرِ المتوسطِ بشكلٍ كبيرٍ, بينما تَشَكّلَ التقاربُ للتصدّي لِانتهاكاتِ تركيا الغيرِ قانونيةِ المتمثلةِ في استغلالِ مواردِ لَا حَقّ لها في المياهِ الاقتصاديةِ الخالصةِ لقبرص واليونان, إلّا أنّها رفضَتْ كافةَ الإتفاقياتِ التي تمّت بين الدولِ الثلاثِ بما تضمنَتْهُ من إتفاقياتِ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ والإتفاقياتِ الاقتصاديةِ الّتي تمّتْ بموجبِها عملياتُ إستخراجِ الغازِ والبترولِ من شرقِ المتوسطِ .

الإشكالية البحثية :

تسعى الدراسة لتحليل أثر التحولات الجيوسياسية في حوض شرق المتوسط بما تتضمنه من اتفاقيات تنضوي تحت مظلة منتدى ومنظمة غاز شرق المتوسط على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق المتوسط, لا سيما وأن منطقةُ حوضِ شرقِ المتوسطِ شهدت العديدَ من التغيراتِ الجيوسياسيةِ بعدَ إكتشافِ حقولِ الغازِ, ما دفعَ عدد من دولَ شرقِ المتوسطِ (مصر وقبرص اليونان) لإقامةِ عدد من الإتفاقياتِ لتقنينِ وتنظيم عمليات الإستكشاف والتنقيب عن الغاز في حوض شرق المتوسط تحت مظلة قانونية وهي منظمة غاز شرق المتوسط, ولذلك كانَ لعمليةِ التحولاتِ الجيوسياسيةِ بالغُ الأثرِ على بعضِ الدولِ في مناطقِ نفوذِها مثلَ (تركيا) والّتي سعتْ لتغييرِ إستراتيجياتِها السياسيةِ في منطقةِ البحرِ المتوسطِ في محاولة لإحداث حالة من الموائمة السياسية لتلك التغيرات التي تمت في المنطقة بعد تقاربِ الدول الثلاث (مصر وقبرصي واليونان), وهو ما أثّرَ على إستراتيجيتها السياسية التي كانت قد وضعتها بناءً على موقعها الجغرافي الذي يجعلها تقع في منطقة الاكتشافات البترولية وإكتشافات الغاز.

الأهداف :

يهدفُ البحثُ إلى تحليلِ أثرِ التقاربِ الثلاثي بين (مصر وقبرص واليونان)على الخريطةِ الجيوسياسيةِ لشرقِ البحرِ المتوسطِ وتحليلِ العواملِ المؤثرةِ في الصراعِ وتفسيرِ دورِ القانونِ الدوليِ في إضطلاعِ كلِ دولةٍ بمهامِها المستحقةِ في إطارِ القانونِ.

تقديمُ رؤيةٍ عمليةٍ عن طبيعةِ التفاعلاتِ السياسيةِ بين دولِ حوضِ شرقِ المتوسطِ في إطارٍ علميٍ يمكنُ من خلالِه تفسيرُ الحالةِ الصراعيةِ وأثرِها على سياساتِ الدولِ في شرقِ المتوسطِ .

مقارنةُ الواقعِ السياسيِ قبْلَ وبعد تفعيلِ القوانينِ الدوليةِ وترسيمُ الحدودِ, وذلك بمقارنةِ واقعِ الحياةِ السياسيةِ بين (مصر وقبرص واليونان) من جانبٍ و(تركيا) على الجانبِ الآخَرِ .

السؤال البحثي :

ما أثرُ التقاربِ المصريِ القبرصيِ اليونانيِ على السياسةِ التركيةِ تجاه دولِ شرقِ المتوسطِ ؟

الأسئلة الفرعية :

كيف أثّرَتْ الإكتشافاتُ البترولية على الخريطةِ الجيوسياسيةِ في منطقةِ حوضِ شرقِ المتوسطِ؟

كيف ساهمَ التقاربُ في إشتعالِ الصراعِ بين الدولِ الثلاثِ من جانبِ وتركيا على الجانبِ الآخَرِ؟

المنهج :

المنهج الاستقرائي .

تمَ إختيارُ المنهجِ الإستقرائيِ بإعتبارِه الأكثرِ ملائمةً لموضوعِ الدراسةِ الّتي تتطلبُ تفكيكَ الظاهرةِ وبحثَ أجزائِها تفصيلياً, وتقسيمَ عناصرِها ثُمّ تفسيرَها والحصولَ على النتائجِ الّتي يمكنُ تعميمُها على كلِ الظاهرةِ محل الدراسةِ , ثُمّ الإنْطِلَاقَ للمرحلةِ الّتي تلِيها وهي مرحلةُ تحليلِ الظاهرةِ .

منهج تحليل النظم .

تم اختيار منهج تحليل النظم لارتباطه بمستويات النسق الدولي خاصة المستوى الإقليمي الذي تشكل في الظهرة محل الدراسة بناء على جملة القواسم والقيم المشتركة بين الوحدات المكونة لأجزاء الظاهرة , حيث تبرز القيم المشتركة البرجماتية لا سيما تلك التي تتعلق بحماية الدول لأمنها وحدودها , وايضا تلك التي تتعلق بالبعد الجيوسياسي, وهناك بعد اخر يتعلق بالأدوات الخاصة بمنهج تحليل النظم وهي الأدوات السياسية والإقتصادية والعسكرية والقانونية, ويتم تطبيق نظرية تحليل النظم وفق نموذج "تشارلز ماكيلاند" الذي يقوم على دراسة الأزمات الدولية التي تتسم بصغر حجمها, والتي يغلب عليها تكرار السلوك وقصر مداها الزمني .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : ٢٠١٤-٢٠٢٠: تمَ وضعُ الحدودِ الزمانيةِ وفقاً للظاهرةِ محل الدراسةِ والّتِي بدأَتْ مُنْذُ ٢٠١٤ معَ أولِ قمةٍ مصريةٍ قبرصيةٍ يونانيةٍ, والّتِي عُرِفَتْ بإعْلانِ القاهرةِ , وهيَ الفترةُ الّتِي بدَأَتْ معَهَا بُرُوزُ ظاهرةٍ سياسيةٍ جديدةٍ في منطقةِ شرقِ المتوسطِ .

الحدود المكانية : منطقةُ حوضِ شرقِ المتوسطِ, وتحديداً مجموعةُ الدولِ ذات التأثيرِ في السياسةِ الخارجيةِ التركيةِ, وتشملُ مجموعةَ دولِ حوضِ شرقِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ ثمانيَ دولٍ , (اليونان وقبرص) في جنوبِ أوروبا إضافةً لتركيا الواقعةِ بين القارتين (اسيا وأوروبا),(وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة ومعها إسرائيل) في غربِ اسيا, و(مصر وليبيا) شمالِ إفريقيا .

تم تقسيم الدراسة لثلاثة اجزاء كالتالي :

الجزء الأول : **الخصائص الجيوسياسية والقانونية لمنطقة شرق المتوسط .**

الجزء الثاني : محاور وملفات الصراع في حوض شرق المتوسط .

الجزء الثالث : **أثر التقارب الثلاثي بين مصر وقبرص واليونان على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق المتوسط .**

الجزء الأول : الخصائص الجيوسياسية والقانونية لمنطقة شرق المتوسط .

حوضُ شرقِ المتوسطِ هو ذلك الجزءُ الشرقيُ من البحرِ الابيضِ المتوسطِ المقابلُ لثَمَانِ دولٍ (اليونان وتركيا وقبرص من الشمال , سوريا ولبنان وفلسطين المحتلة واسرائيل من الشرق, ومن الجنوب مصر وليبيا) .

تتسمُ منطقةُ حوضِ شرقِ البحرِ الابيضِ المتوسطِ بطبيعةٍ خاصةٍ من التفاعلاتِ السياسيةِ والتي تحكمُها طبيعةُ الحالةِ الجيوسياسيةِ والتي تؤثرُ فيها قضايا الصراعاتِ الداخليةِ وتأثيراتُها على دولِ شرقِ المتوسطِ , بحيث كانَتْ الدولُ لمْ تنتقلْ لمرحلةِ الصدامِ بناءاً على تقاريرِ هيئةِ المساحةِ الامريكيةِ المتعلقةِ باكتشافاتِ حقولِ الطاقةِ في شرقِ المتوسطِ .

تعكسُ طبيعةَ التفاعلاتِ في منطقةِ حوضِ شرقِ المتوسطِ رؤيةُ الدولِ المطلّةِ على المتوسطِ التي ترى في البحرِ ذلك الفضاءَ الذي يمكنُ من خلالِه تحقيقُ التنميةِ بما يشملُه الجزءَ الشرقيَ للبحرِ المتوسطِ من ثرواتٍ مميزات يمكنُ أنْ تُعَوّلَ عليْها الدولُ في عملياتِ التنميةِ وبالتّالي يُمكنُ القولُ بأنّ الطبيعةَ الجيوسياسيةَ لدولِ شرقِ المتوسطِ لمْ تَكُنْ تأْتِي في اطارٍ موحدٍ يُمكنُ أنْ تُعَوّلَ عليْهِ الدراسةِ, بَلْ انَّهَا ترجعُ لطبيعةِ العلاقاتِ بين كلِ دولةٍ وِفْقاً لمحدِّدَاتِها السياسية الداخليةِ والخارجيةِ بعيداً عن الصراعِ المتعلقِ بقضايا الطاقةِ في المنطقةِ وهي التي دفعَتْ دولَ حوضِ شرقِ المتوسطِ إلى مرحلةٍ أبعدِ من مراحلِ الصراعِ والتي تجَسَّدَتْ فيها كافة اشكال التفاعلاتِ السياسية ابتداءً بالعملِ الدبلوماسيٍ وانتهاءً بالاعمالِ العسكريةِ.

تتمتعُ منطقةُ شرقِ المتوسطِ بأهميةٍ جيوسياسيةٍ واقتصاديةٍ وأمنيةٍ خاصة لا سيما وأنَّها تقعُ في منطقةِ الشرقِ الأوْسَطِ التي تمتلكُ حوالي ٤٧٪ من احتياطياتِ النفطِ وحوالي ٤١٪ من احتياطياتِ الغازِ في العالمِ إضافةً لكونِها تقعُ في مُلتقَى ثلاثِ قاراتٍ هي(اسيا وافريقيا واروبا) وهي القضيةُ التي سوفَ يُبنى عليْها أسبابُ تأجُّجِ الصراعِ في حوضِ شرقِ المتوسطِ كونُها منطقةِ تنافسٍ على تصديرِ الثرواتِ لأوربا وكونُها أيْضَاً منطقةِ تزاحمٍ على حصصِ الأسواق العالميةِ من الغازِ والنفطِ, إضافةً لتَحَوُّلِ المنطقةِ إلى لاعبٍ دوليٍ قويٍ ومؤثرٍ في السياسةِ الدوليةِ بناءً على ما تمتلِكُه من بدائلٍ لفرضِ وجودِها وسط الساحةِ الدوليةِ واللاعبين الكبارِ فقد أكسَبَتْ الطبيعةُ الجغرافيةُ اهميةً جيوسياسيةً

واستراتيجيةً خاصةً لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ جعلَتْها محطَ اهتمامِ دولِ العالمِ التي تسعَى لاكتسابِ نفوذٍ داخلَ المنطقةِ .[١]

ويمثِّلُ البحرُ الأبيضُ المتوسطُ أهميةً إستراتيجيةً خاصةً كونُ البحرِ المتوسطِ يضمُّ بين شواطِئِه ثرواتٍ هائلةً إضافةً لما يمثلُه من أهميةٍ جيوسياسيةٍ لتركيا يمكنُ أن تساهمَ في عملياتِ التنميةِ بكلِ أبعادِها السياسيةِ والإقتصاديةِ والأمنيةِ, وهو ما يجعلُه محطَ أنظارِ القوى العالميةِ والإقليميةِ على حدٍ سواء, وهو ما يعزز الرغبةَ التركيةَ في لعبِ دورٍ فعالٍ في محيطِها الإقليمي والدولي عبرَ المتوسط .

وتتلخص اهمية البحر المتوسط من وجهة نظر القيادة التركية في بعدين : البعدُ المتعلقُ بإعتبارِ دول الجوارِ عنصر هام لأمنِ تركيا في النظامِ الإقليمي, والبعد المتعلق بإنهيارِ عددٍ من دولِ الجوارِ ذات الوزنِ في النظامِ الإقليميِ وهو ما سوفَ يسببُ في فراغٍ سياسيٍ وإستراتيجيٍ في المنطقةِ يمكنُ أن يثيرَ أطماعَ أطرافٍ دوليةٍ ومحليةٍ عديدة [٢].

ويحتلُ حوض شرقِ المتوسطِ موقعاً إستراتيجياً متميزاً باعتبارِه مركزاً للنقلِ التجاري بحيث يؤمِّنُ الوصولَ إلى المحيطِ الهندي عبرَ قناةِ السويس بما يجعلُه مجالاً للتجارةِ البحريةِ بنسةِ ٣٠٪ من التجارةِ العالميةِ, ويعتبرُ الممرَ الرئيسَ لنقاطِ عبورِ النفطِ والغازِ الطبيعي من الشرقِ الاوسطِ إلى دولِ الإتحادِ الأوروبي بما يقدرُ ب٣٥٪ من الغازِ و٥٠٪ من النفطِ , ويمثلُ ايضا حوضُ شرقِ المتوسطِ أحدَ أخطرِ المعابرِ للهجرةِ الغيرِ شرعيةِ لأوروبا عن طريقِ افريقيا مباشرةً أو عن طريقِ أقصى الشرقِ من جانبِ تركيا, بينما تَستَخدمُ تركيا المهاجرين واللاجئين كورقةِ ضغطٍ على أوروبا وهو ما تَجَلَّى صراحةً على

[١] دايوب, أنيس. (٢٠ سبتمبر ٢٠١٦) غاز شرق المتوسط: صراع إقليمي وعالمي . *ArabianBusiness* . تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠١٩/٩/٣)
https://arabic.arabianbusiness.com/business/2016/sep/20/422205

[٢] حفصي, ليندة (٢٠١٦). *المنظور التركي للأمن والتعاون في المتوسط*. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي،الجزائر.

لسانِ الرئيسِ التركي (رجب طيب اردوغان) بالتلويحِ بفتحِ الحدودِ أمامَ الاجئين السوريين إلى الأراضي الأوروبيةِ .[١]

في مارس ٢٠١٠ اصدرَتْ هيئةُ المساحةِ الجيولوجيةِ تقييماً يشيرُ إلى إحتواءِ منطقةِ (حوض بلاد الشام) والتي تشملُ الأجزاءَ البحريةَ ل (قبرص وسوريا ولبنان وغزة واسرائيل) على نحوِ ١٢٠ ترليونِ قدماً مكعباً بما يساوِى ٣.٤ مليار متراً مكعباً من الغازِ الطبيعي (المواد الهيدركربونية) وحوالي ١.٧ مليار برميلاً من النفطِ الخامِ , تصلُ قيمتُها لما يقدرُ ب ٧٠٠ مليار دولاراً لحوالي ٣ ترليون دولاراً . وفي مايو من نفسِ العامِ أصدرَتْ تقريراً يشيرُ إلى إحتواءِ دلتا النيلِ قبالةَ السواحلِ المصريةِ على حوالي ٦.٣٢٠ مليار متراً مكعباً من الغاز الطبيعي و٧٦ مليار برميلاً من النفطِ .[٢]

الجزء الثاني : محاور وملفات الصراع في حوض شرق المتوسط .

المحور الجيوسياسي للصراع شرق المتوسط : يجسدُ الصراعُ الجيوسياسيُ العلاقةَ بين حاجةِ الدولِ للإكتشافاتِ البترولية المتمثلةِ في حجمِ إحتياطياتِ الغازِ والنفطِ شرقَ المتوسطِ وحدةِ الصراعِ على تقسيمِ الثرواتِ في المياهِ الإقتصاديةِ الخالصةِ وفقَ رؤيةِ كلِ دولةٍ, بدورِه ما أَحَالَ الصراعَ إلى البعدِ الجيوستراتيجي الذي ذَهَبَ بدولِ منطقةِ شرقِ المتوسطِ لإستخدامِ أدواتِها كافةً للخروجِ بأكبرِ مكاسبٍ خلالَ الصراعِ وبالتالي فإنَّ الصراعَ على الغازِ يُعَدُّ واحداً من اكثر محاورِ الصراعِ تأثيراً في الخريطةِ الجيوسياسيةِ لحوض شرقَ المتوسطِ .

الصراع التركي القبرصي على الغاز شرق المتوسط : في عامِ ٢٠٠٦ قامَتْ السلطاتُ القبرصيةُ بتقسيمِ المنطقةِ الاقتصاديةِ الخالصةِ ل ١٣ مربعِ بهدفِ التنقيبِ على الغازِ في حدودِ المنطقةِ الاقتصاديةِ الخالصةِ تحديداً على مسافةِ ٥١ كيلو متر من الجزيرةِ بعدَ أنْ أسْفَرَتْ عملياتُ المسحِ عن وجودِ كمياتٍ هائلةٍ من الموادِ الهيدروكربونيةِ

[١] حسين, محيي الدين . (٢٠١٩, اكتوبر ٢٣) . ماذا يمكن أن تفعل أوروبا لمواجهة تهديدات أردوغان بفتح الحدود . *موقع مهاجر نيوز* . تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٣) https://bit.ly/32aMDaf

[٢] Gul Tuysuz. (2020, ougust 23) . NATO allies are facing off in the Eastern Mediterranean. The conflict could entangle the entire region. Retrieved (2020, October 9), *at cnn* . https://cnn.it/3yTzwqdk

في البحرِ المتوسطِ في قلبِ المنطقةِ الاقتصاديةِ لجزيرةِ قبرص ,[١] وفي العامِ ٢٠٠٧ طَرَحَتْ السلطاتُ القبرصيةُ في الجولةِ الأُولى رخصاً للتنقيبِ في ١١ مربعٍ وتمَّ استثناءُ مربعين هما مربعَ [٣] ومربعَ [١٣] لكنَّها لمْ تحصلْ إلَّا على ثلاثةِ عقودِ فقطْ للتنقيبِ, وبحلولِ عامِ ٢٠٠٨ حصلتْ شركةُ (نوبل انيرجي) الأمريكيةُ على رخصةِ التنقيبِ في مربعِ [١٢] وهو ذاتُ المربعِ الذي اكتُشِفَ فيهِ حقلُ (افروديت) والذي يقعُ بالقربِ من المنطقةِ الإقتصاديةِ الخالصةِ الإسرائيليةِ ثم أعلنتْ السلطاتُ القبرصيةُ في فبراير ٢٠١٢ طرحَ الجولةِ الثانيةِ لرُخَصِ التنقيبِ في المربعاتِ [١و١١ و ١٣] وتلَقَّتْ هذه المرَّة خمسةَ عشرِ عرضاً وليْس ثلاثَةً كما تمَّ في الجولةِ الأولى .

الإطار القانوني للتنقيب على الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص:

يُشَكِّلُ الإعترافُ الدوليُ بجمهوريةِ قبرص وعاصمتِها (نقوسيا) الركيزةَ الأسياسيةَ التي تعتمدُ عليها قبرصُ لممارسةِ سيادتِها على أراضيها وحدودِها البحريةِ بما فيها المنطقةُ الإقتصاديةُ الخالصةُ وبالتالي يعتبرُ عامل الإعتراف الدولي بجمهورية قبرص الركيزة الأساسية في الإطارُ القانونيُ الأولُ للتنقيبِ على الغازِ في المياهِ الإقتصاديةِ الخالصةِ لقبرص, وقد عبَّرَ عن ذلك "ديميتريوس كريستوفياس" رئيسُ جمهوريةِ قبرص اليونانيةِ في خطاب أمامَ الجمعيةِ العامةِ للأممِ المتحدةِ في ٢٢ سبتمبر من العام ٢٠١١ حين قال **"ان عمليات التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية القبرصية الخالصة تتم في ضوء إتفاقيات تعيين الحدود البحرية التي أبرمتها قبرص مع دول الجوار وتتسق مع القواعد القانونية المترتبة عليها ومع القانون الدولي للبحار الذي صدقت عليه الجمهورية القبرصية المعترف بها دوليا"**,[٢] حيث انه في العام ٢٠٠٤ تمَّ الإعترافُ بقبرص عضواً في الإتحادِ الأوروبي وبناء عليه تولتْ قبرص رئاسةَ الإتحادِ الأوروبي في الفترةِ من يوليو

---

[١] (2014, July). Karakasis Vasileois, Energy Security and the Cyprus Question: Securitization of Energy in the Eastern Mediterranean. *IAPSS Political Science Journal*.

[٢] Mullen, F. (2014). Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Latest Market Developments. *A. Gürel, H. Tzimitras and H. Faustmann, East Mediterranean Hydrocarbons: Geopolitical Perspectives, Markets, and Regional Cooperation. PRIO Cyprus Centre*. (p. 6)

وحتى شهرِ ديسمبر من العام ٢٠١٢, وفي تلك الأثناءِ حاولَتْ قبرص الوصولَ لتسوية سياسية حول املفات الشائعة مع الجانبِ التركي لتخفيف حدة الصراعِ إلَّا أنَّ كلَ المحاولاتِ لمْ تُكلل بالنجاحِ ما دفعَ الجانبَ القبرصيَ لإتخاذِ مساراتٍ أُخرَى لتعزيزِ مكانتِه القانونيةِ والدبلوماسيةِ, تمثَّلَتْ في توقيعِ إتفاقياتِ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ مع كُلًّا من مصر ولبنان وسوريا إضافةً لإسرائيل عام ٢٠٠٣ , وهي التفاهمات التي بموجبِها بدأَتْ قبرص في ترسيمِ حدودِها المائيةِ, لتقومَ بتقسيمِها لثلاثةِ عشرمربعاً ثم بدأَتْ في النقيبِ عن الغازِ, وبرغمِ توقيعِ تلك الإتفاقياتِ بين الجمهوريةِ القبرصيةِ ذاتَ السيادةِ مع دولٍ ذاتَ سيادةٍ إلَّا أنَّ الجانبَ التركيَ أصرَّ على عدمِ مشروعيةِ كافةِ الإتفاقياتِ القبرصيةِ لعدةِ اسباب, تمثَّلتْ من وجهةِ النظرِ التركيةِ في الأتي :[١]

أولاً عدمِ الإعترافِ التركي ومعها قبرص الشمالية بقبرص الجنوبية كجمهورية مستقلة هو ما يُفْقِدُها الحقَ في تمثيلِ كافةِ الأطرافِ القبرصيةِ وبالتالي فإنَّ أيَّ إتفاقٍ يتمُّ إبرامُه قبلَ الوصلِ لتسويةِ للقضيةِ القبرصيةِ بكاملها يتجاهلِ حقوقِ قبرص الشماليةِ, وبِنَاءً عليهِ سعَتْ قبرصُ التركيةُ "الشمالية" بكافَّةِ الوسائلِ لوقفِ الأنشطةِ التي تمارسُها قبرصُ اليونانية "الجنوبية" في مياهِها الإقتصاديةِ وهو ما تمخَّضَ عنْهُ أنْ سارعَ "درويش إرغلو" رئيسُ قبرص التركيةِ في سبتمبر ٢٠١١ بتقديمِ مقترحٍ للأمينِ العامِ للأممِ المتحدةِ يتضمَّنُ أربعَ نقاطٍ .[٢]

١- تعليقُ جهودِ الكشفِ والتنقيبِ لحينِ الوصولِ لتسويةٍ شاملةٍ للقضيةِ القبرصيةِ.

٢- أنْ يتمُّ تشكيلُ لجنةٍ من الطرفَيْن "قبرص التركية واليونانية" على أنْ يوَكَّلَ لها مهمتان, الأُولى تضمنُ الحصولَ على موافقةٍ مكتوبةٍ من الطرفَيْن

[١] Çubukçuoğlu, S. S. (2014). The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey–Part I. *Fletcher School*.

[٢] PM: Eroglu Plan Avoids Cyprus Crisis. Retrieved (2020, August 10), Available At: https://bit.ly/3EaD6Np

على إتفاقياتِ ورخصِ التنقيبِ, والثانيةُ مناقشةُ سُبُلِ تقاسمِ العوائدِ الناتجةِ عن تلك العملياتِ .

٣- توجيهُ العوائِد للحلِ السلمي وعدمُ توجيهِها للتسليحِ .

٤- أيُ إتِّفَاقٍ مستقبلي بشأنِ التسويةِ الشاملةِ لا يتضمَّنُ تعديلاً لتلك البنودِ .

إلَّا أنَّ الاقتراحَ قُوبِلَ بالرفضِ من قبَلِ قبرص اليونانيةِ باعتبارِه ينْتَقِصُ من حقوقِها السياديةِ المقررةِ لها من قِبَلِ الأممِ المتحدةِ والإتحادِ الأوروبي , وهو ما عبَّرَ عنْهُ "ستيانوس ستيفانو" المتحدثُ باسمِ الحكومةِ القبرصيةِ في ٢٦ سبتمبر ٢٠١١ ,[١]ثم استأنفت قبرص التركيةِ محاولاتها لوقف عملياتِ قبرص اليونانية للتنقيبِ عن الغازِ حيث تقدمَتْ في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٢ بمقتَرَحٍ آخَرٍ يمثِّلُ نفسَ بنودِ المقترحِ السابقِ تقديمُه في ٢٦ سبتمبر ٢٠١١ يضاف عليه بند واحد وهو أنْ يتِمَّ تصدير الغاز المستخرَج إلى الأراضِي التركيةِ عبْر أنابيب قَبْل توجيهِه إلى الأسواقِ الأوروبيةِ أو دراسةُ إنشاءِ مجمَّعٍ لتسييلِ الغازِ للتصديرِ لأوروبا .[٢]

النزاع حول تداخل الجرف القاري التركي والقبرصي: تدَّعي تركيا وجودَ تداخلٍ بين الجرفِ القاري التركي والمنطقةِ الإقتصاديةِ الخالصةِ لقبرص وذلك في المربعاتِ [١ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧] وِفْقَ الإدِّعَاءَاتِ التركيةِ مؤكدةً أنَّ الفحصَ يبينَ أنَّ المربعاتِ المذكورةَ تقعُ ضمْنَ الجرفِ القارّيِ التركي, وعلَيْهِ فإنَّه وِفْقاً لتصْرِيحاتِ وزيرِ الخارجيةِ التركيةِ فإنَّ تركيا لنْ تسمحَ لأيِ شركةٍ أجنبيةٍ بالتنقيبِ عن الموارِدِ الإقتصاديةِ بشكلٍ غيرِ شرعيٍ في مناطقِ التداخلِ وأنَّ تركيا ستتَّخِذُ كافةَ الإجراءاتِ لحمايةِ مصالحَها في جرفِها القارّيِ كما اكد على إصرار تركيا على الوقوف بجانبِ قبرص الشماليةِ ضدَّ أيِ انتهاكاتٍ تقومُ بها قبرصُ الجنوبيةُ , وفي اكتوبر من العامِ ٢٠١٣ بدأَتْ الحكومةُ القبرصيةُ

---

[١] Morelli, V. (2011). *Cyprus: Reunification Proving Elusive*. Diane Publishing.

[٢] Gurel, A& Tzimitras, H. & Faustmann, H. The Cyprus Hydrocarbons Issue: Context, Positions, and Future Scenarios. p 50

التفاوضَ بخصوصِ أربعةِ مربعاتٍ هي [١١ و ٢ و ٣ و ٩] مع شركةِ (توتال) الفرنسيةِ و على بلوكين اخرين بين شركتَيّ (إيني) الإيطالية و (كوريا غاز) وأيضا شركتَين روسيتين هما (غاز بروم ونوفوتيك) .[١]

وفي ٢٤ مارس ٢٠١٦ أعلنت طرح الرخصة الثالثة للتنقيب عن الغاز في المربعات [٦ و ٨ و ١٠] وبنهاية العام أعلنت عن قبول عروض شركات إيني وتوتال وإكسون موبيل وقطر للبترول .[٢]

ويرى الباحثُ أنَّ منطقةَ الجرفِ القاريِ هي أحدُ تقسيماتِ القطاعاتِ المائيةِ المستحقةِ في القانونِ الدوليِ للبحارِ والمنصوصِ عليْها في اتفاقيةِ قانونِ البحارِ ١٩٨٢ وهي إمتدادُ المسطحِ المائِي لمَا بعدَ المياهِ الإقليميةِ والمنطقةِ المتاخمةِ أو المجاورةِ والمنطقةِ الاقتصاديةِ ثمَّ الجرفِ القاريِ, وبالتالي فإنَّ إدعاءاتِ تركيا بتداخلِ جرفِها القارّيِ مع الجرفِ القاريِ القبرصيِ ليْس قانونياً, فتقسيمَ القطاعاتِ المائيةِ وفقاً للقانونِ الدوليِ يتغيرُ تبعاً للمساحةِ المتاحةِ أمامَ كلِ دولةٍ بعدَ التقسيمِ مناصفةً بينَ الدولِ المشاطئةِ, بمعنَى أنَّ حقَّ الدولِ المشاطئةِ في سيادتِها على الجرفِ القارّيِ يكونُ في حالةٍ واحدةٍ وهي إذَا تَجَاوَزَتْ مسافة المياهِ بيْنَ الدولتَيْن المشاطئتين ٧٠٠ ميلا بحريا, وعلى ذلك يصبحُ التقسيمُ كالتالي : ١٢ ميلا بحريا مياهُ إقليميةٌ يليها ١٢ ميلا بحرياً مياهٌ متاخمةٌ أوْ مجاورةٌ ثمّ ٢٠٠ ميلا بحريا من الشاطئِ مياه إقتصاديةٌ ثمَّ يضافُ ١٠٠ ميلاً بحريا هي منطقةُ الجرفِ القاريِ بما يقارِب ٣٥٠ ميلا بحريا من الشاطئِ, وبِناءً على هذِه القاعدةِ القانونيةِ جاءَ تحديدُ المراكزِ القانونيةِ للمضائقِ والخلجانِ والمساحاتِ الضيقةِ من البحارِ والمحيطاتِ, وعليه فإنَّ المياهَ بين تركيا وقبرص تأخذُ نفسَ المركزَ القانونيَ للمساحاتِ الصغيرةِ من المياهِ بين الدولِ المشاطئةِ .[٣]

---

[١] (2018, February 13). Europe and Turkey at loggerheads over Cyprus gas fields. Retrieved (2020, JUN 1), *AsiaNews* . https://bit.ly/33Blmy9

[٢] rd Licensing ٣ (2016, Dec 21). *Cyprus Ministry of Energy, Industry and Trade*, Round. Retrieved (2019, December 22), https://bit.ly/3mkhMPo

[٣] علي, جمال سلامة . (٢٠١١)٠ قانون البحار في عالم متغير، دار النهضة العربية، القاهرة٠ص ١٤٦

يتَّضِحُ مما سبق أنَّ مزاعم تركيا بخصوص الجرفِ القاريِ أمرا ليس قانونيا لم ينص عليه القانونِ الدولي بإعتبارِ المساحةِ بين الدولِ المشاطئةِ لا تصلُ لمساحةِ ٧٠٠ ميلا بحريا وبالتالي ليْس لتركيا جرفٌ قاريٌ في البحرِ المتوسطِ نهائِيًّاً نظراً لقربِ المسافةِ بينها وبين الجمهوريةِ القبرصيةِ , وعليْهِ لا يُمكنُ أن يُعْتَدُّ بموقفِ تركيا بالمخالفةِ لقاعدةٍ قانونيةٍ اتَّفَقَ عليْها المجتمعُ الدوليُ .

الصراع على محورية تصدير الطاقة لأوروبا: تشَكِّلُ قضيةُ مركزيةِ الطاقةِ الأولوياتِ الجيوسياسيةَ لدولِ شرقِ المتوسطِ وذلك لأسبابٍ تتعلقُ بحاجةِ السوقِ الأوروبيِ الدائمةِ للبحثِ عن مصدرٍ أكثرِ أماناً لسدِ احتياجاتِ الإتحادِ الأوروبيِ غير الغازِ الروسيِ, أيْضا تمثِّلُ حاجةَ تركيا للإكتفاءِ من الطاقةِ إضافةً لما ستحقِّقُه من ترسيخِ نفوذِها بشكلٍ مؤثرٍ في السياسةِ الأوروبيةِ لإعادةِ ترسيمِ خريطةِ التحالفاتِ بالمنطقةِ بما يتناسبُ مع المصلحةِ التركيةِ الساعيةِ لأنْ تكونَ مركزاً للطاقةِ, وتُشَكل هذه الأبعاد مجْتَمِعَةً الأسبابَ لدفعِ المنطقةِ للمرورِ بعددٍ من التحولاتِ في أنماطِ الحالةِ الصراعيةِ من النمطِ التعاونيِ إلى النمطِ العدائيِ.[١]

ويتضحُ من تحليلِ الممارساتِ السياسيةِ التركيةِ شرقَ المتوسطِ حجمُ التأثيرِ الناتجُ عن تقاربِ الدولِ الثلاثِ (مصر وقبرص واليونان) على السياسةِ الخارجيةِ التركيةِ هو ما ينعكس على قدرتها لتحقيقِ أهدافِها في منطقةِ شرقِ المتوسطِ بأنْ تُصْبِحَ مركزَ الطاقةِ لا سيما في الفترةِ التي أعْقَبَتْ إنشاءَ منتدَى شرقِ المتوسطِ خاصة ان تركيا لم تنضم لمنتدى شرق المتوسط, وتجْدُرُ الإشارةُ إلى تحليلِ أبعادِ التحولاتِ الجيوسياسيةِ المؤثرةِ في التوجهاتِ الأوروبيةِ تجاه مناطقِ إستيرادِ الطاقةِ, وهو ما يمْكِنُ الإشارةُ إليه في الأبعادِ التاليةِ :

أولاً البعدُ المتعلقُ بنمطِ السياساتِ التركيةِ تجاه أوروبا وأثرِها على تحولِ أوروبا لشرقِ المتوسطِ للإعتمادِ على الطاقةِ بديلاً عن الغازِ الروسيِ ومجابهةِ المساعي التركيةِ لأنْ تُصْبِحَ مركزاً للطاقةِ, حيث يمثِّلُ هذا البعدُ الركيزةَ الأساسيةَ التي وجَّهَتْ الجمهوريةَ

[١] تركيا من بلد مستورد إلى مركز عالمي للطاقة. (٢٠١٧, نوفمبر ٨). *ترك برس*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٣) https://www.turkpress.co/node/41578

التركيةَ لإستغلالِ الظرفِ الراهنِ والمنافسةِ على السوقِ الأوروبي كأحدِ أكبرِ مستوردي الغازِ في الأسواقِ العالميةِ.

ثانيا إرتباط أوروبا بالغازِ الروسي حيث تُعَدُّ روسيا أكبرَ مصدرٍ للغازِ للقارةِ العجوزِ التي تستهلكُ حوالي ٢٢ % من الانتاجِ العالمي وهو ما يَجعلُها هدفاً للدولِ المصدِّرةِ للغازِ,وفي نفس الإطار تشَكِّلُ خطوطُ أنابيبِ الغازِ أبرزَ ميادينِ الصراعِ لا سيما تلك التي تأتي من روسيا , حيث تمثِّلُ الإمداداتُ الروسيةُ لأوروبا أمرين هامَّين في إطارِ الصراعِ المحمومِ الروسي الأمريكي وهم,[١]

أ : الموارِدُ الماليةُ الناتجةُ من عوائدِ توريدِ الغازِ لأوروبا حيث وصلَ الإستهلاكُ الأوربيُ من الغازِ عام ٢٠١٩ ل ٤٣٠ مليار مترا مكعبا لمْ تَتَمَكَّنْ أوروبا من تلبيةِ غيرِ ٤٤.١٪ منها من السوقِ المحلي و ٣٢.٥٪ من روسيا فقط و١٨.٦٪ من الغازِ المسالِ و٤.٨٪ من من باقي الدولِ المنتجةِ.

ب : سهولةُ وصولِ الغازِ الروسي لأوروبا حيث تشكِّلُ الإستثماراتُ الروسيةُ في أنابيبِ الغازِ الركيزةَ الأساسيةَ في العلاقاتِ الروسيةِ الأوروبيةِ لا سيما بما يمكنُ أنْ تُسْفِرَ عنْهُ هذه الخطوطُ من النفوذِ داخلَ القارةِ العجوزِ , وهو ما يُقْلِقُ الولاياتِ المتحدةَ التي تسعى بكلِ ما يمكنُها لإزاحةِ النفوذِ الروسي عن أوروبا لا سيما في ضوءِ تضخمِ مشروعاتِ الغازِ المشتركةِ والمستهدفِ إنشائُها ,[٢] وبالتالي تظهرُ أهميةُ منطقةِ شرقِ المتوسطِ كحلٍ يمكنُ قبولُه من أطرافِ النزاعِ لا سيما وأنَّ قبرص واليونان إحدى دولِ شرقِ المتوسطِ تمتلكُ مناطقَ إقتصاديةً غنيةً بالغازِ بإعتبارِهم إحدى دولِ الإتحادِ الأوروبي

[١] تركيا تخطط لتصبح مركزاً للطاقة عبر التعاون مع روسيا. (٢٠١٦, سبتمبر ١٣). *جريدة الشرق الأسط*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٤) https://aawsat.com/node/736556

[٢] Conscious uncoupling , Reducing Europe's dependence on Russian gas is possible—but it will take time, money and sustained political wil l take time, money and sustained political will. (2014, March 3). Retrieved (2019, October 20), *The Economist*. https://econ.st/3J4ukV2

,[١] وعلى ذلك تحاول تركيا طرح نفسها لإحتلال هذه المكانة بإعتبارِها إحدى دولِ شرقِ المتوسطِ رغم عدمِ إمتلاكِها من إحتياطياتِ الغازِ المكتَشَفَةِ بشرقِ المتوسطِ إلا أنها ترغب في طرحَ نفسَها كمركز للطاقةِ لسببين: السببُ الأولُ ضمانُ سدِ إحتياجاتِها من الطاقةِ بإعتبارِها أحدِ أكبرِ المستوردين للغازِ على أساسِ الإستهلاكِ المتزايدِ الذي يساهمُ في التنميةِ الإقتصاديةِ التركيةِ .

السببُ الثاني هو ضمانُ إبقاءِ تركيا كحلقةِ وصلِ بين أوروبا ومنابعِ الطاقةِ في مناطقِ الإكتشافاتِ البترولية وخاصةً الغاز ,[٢] إلا أنَّ طرْحَ تركيا لنفسِها كمركزٍ للطاقةِ هذه المرة لمْ تأتي متناغمةً مع الرغبةِ الأوروبيةِ لتخفيضِ التوتراتِ السياسيةِ مع دولِ المنطقة خاصة الدولِ المحوريةِ في شرقِ المتوسطِ مثل مصر وقبرص واليونان ,[٣] وهو ما يفسرُ أيضاً التوجهَ الأوروبيَ في قبولِ فكرةِ طرْحِ الدولة المصرية لأنْ تصبحَ مركزاً للطاقةِ بدلاً من تركيا,[٤] لا سيما في ظلِ النزاعاتِ التي تثيرُها تركيا مع قبرص واليونان اللتان لديهما تاريخٌ طويلٌ من النزاعاتِ مع الجانبِ التركي .[٥] ويضافُ أيضا إلى رصيدِ مصر موقعها الاستراتيجي فضلاً عن اكتشاف حقل ظهر وتوافر البنية الأساسية التي تعتبر أحد معايير اختيار الدولة التي ستكون مركزا للطاقة ,[٦] حيث تعد مصر وتركيا هما الدولتين الأكثر تأهيلاً من حيث إمتلاكِهما البنيةِ التحتيةِ المؤهَّلَة فيما يخصُ محطاتِ الإسالةِ ومحطاتِ إستقبالِ الغاز من حيث عددِ المحطاتِ ومدى جاهزيةِ الدولتين لدخولِ

---

١ Küçükosman, B. (2020). ENERGY DISCOVERIES IN THE EASTERN MEDITERRANEAN: IMPACT OF THE CYPRUS ISSUE AND RELEVANCE FOR THE EU ENERGY SECURITY

٢ Republic Of Turkey, Ministry Of Foreign Affairs. (n.d). *Turkey Energy Profile And Strategy*. Retrieved (2019, December 1), http://www.mfa.gov.tr/turkeys-energy-strategy.en.mfa

٣ SAĞLAM, E. (2017, November 28). Turkey's dream of becoming an energy center at risk. Retrieved (2019, December 3),*Hurriyetdailynews*. https://bit.ly/32btqW7

٤ شعبان, محمود وفرحات, عبدالرحمن. (٢٠٢٠, يناير ١٩). حرب الغاز.. الوجه الأخر للصراعات السياسية في الشرق الأوسط. *جريدة الوطن*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٧) https://bit.ly/3Fe8X13

٥ فؤاد, خالد. *غاز المتوسط السعي في طريق غير ممهد*. (٢٠١٢, يناير ٢). المعهد المصري للدراسات

٦ وفد الإتحاد الأوروبي بمصر. (٢٠١٨, ابريل ٢٣). *الحوار بين الإتحاد الأوروبي ومصر حول الطاقة*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٨) https://bit.ly/3qbkGXP

سوقِ العملِ مباشرةً, وهو ما يزيدُ من فرصِ التصعيدِ والمنافسةِ بين الدولتين على الخصوصِ في ضوءِ الطموحاتِ التركيةِ التي لطالما سعتْ إليْها بتثبيتِ النفوذِ التركي داخلَ القارةِ العجوزِ لأنْ تكونَ مركزَ الطاقةِ لأوروبا .

ويرى الباحثُ أن المساعيَ التركيةَ الحثيثةَ لتبوءِ هذه المكانةِ لدى الجانبِ الأوروبي تأتي في إطارِ الإستراتيجيةِ التوسعيةِ بتمديدِ نفوذِها داخلَ أوروبا وتحقيقِ ورقةِ ضغطٍ إضافيةٍ على الجانبِ الأوروبي على جانبين, الأولُ يتعلقُ بتقريبِ وجهاتِ النظرِ الروسيةِ مع تركيا وكسبِ مزيدٍ من النفوذِ داخلَ القارةِ العجوزِ لإخضاعِ الجانبِ الأوروبي لتحقيقِ أهدافِه على كافةِ الإتجاهاتِ بما فيها ملفُ الإنضمامِ للإتحادِ الأوروبي, وثانياً ما يمكنُ أن تحظى به تركيا من حمايةٍ أوروبيةٍ في حالِ تبوءِ هذه المكانة لا سيما وأنَّها سوفَ تتصدرُ مشهدَ الطاقةِ لما له من إنعكاساتٍ على الصناعةِ وبالتالي سوف تمتلكُ مفاتيحَ التنميةِ في أوروبا .

إكتشاف حقل ظهر: في ٢٠١٥/٨/٣٠ أعلنَتْ الحكومةُ المصريةُ وشركةُ الطاقةِ الإيطاليةُ "إيني" عن إكتشافِ أكبرِ حقلِ غازٍ في البحرِ المتوسطِ , وكشفَتْ الشركةُ الإيطاليةُ إنَّ الحقلَ يحتوي على إحتياطياتٍ تقدرُ بحوالي ٣٠ ترليون قدما مكعبا من الغازِ , لافتةً إلى أنَّ الأكتشافَ ربما يعدُّ أكبرَ اكتشافٍ للغازِ في العالمِ حيث يغطي حقلُ ظهرِ حوالي ١٠٠ كيلو متر مربع في أقصى شمالِ المنطقةِ الإقتصاديةِ المصريةِ في البحرِ المتوسطِ على عمقِ ١٤٥٠ متر تحتَ سطحِ البحرِ ويصلُ عمقُه الأقصى حوالي ٤١٣١ مترا .[١]

يعززُ اكتشافُ حقلِ ظهرِ الإقتصادَ المصريَ على كافةِ الأصعدةِ لا سيما وأنَّ مصرَ تعتبرُ أكبرَ مستهلكٍ للغازِ في إفريقيا , حيث تستهلكُ مصرُ وحدها ٣٧٪ من حجمِ إستهلاكِ القارةِ الإفريقيةِ بالكاملِ, يأتي هذا الإستهلاكُ الزائدُ مدفوعاً بزيادةِ الإنتاجِ الصناعي والنموِ الإقتصاديِ والمشروعات كثيفةِ إستهلاكِ الطاقةِ , بينما يمثّلُ الغازُ

[١] إكتشاف حقل غاز عملاق في مصر. (٢٠١٥, اغسطس ٣١). *RT*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢٠/٢) https://ar.rt.com/gzlr

الطبيعيُ حوالي ٩٥٪ من الطاقةِ المستخدمَةِ في مصر وفقاً لإحصائيات الطاقةِ العالميةِ وهو ما يجعلُ اكتشافَ حقلِ ظهر امراً حيوياً لمصر على كافةِ الأصعدةِ, على مستوى الإقتصادِ المحلي فيما يتجلى من خلالِ قدرةِ مصر على توفيرِ احتياطاياتِ الغازِ من الإنتاجِ المحلي , بينما تتجلى فائدةُ إكتشافاتِ الغازِ لا سيما حقلِ ظهرِ في السياسةِ الخارجيةِ المصريةِ في طرْحِ مصر كمركزٍ لطاقةٍ خاصةً لأوروبا بإعتبارِها من أكبرِ مستهلكي الغازِ في العالمِ .[١]

الجزء الثالث : إنعاكاسات التقارب بين مصر وقبرص واليونان على السياسة الخارجية التركية تجاه دول شرق المتوسط

ساهمَ التقاربُ الثلاثيُ بين (مصر وقبرص واليونان) في صعودِ قوى دوليةٍ تشكلتْ بهدفِ رعايةِ المصالحِ الإٌقتصاديةِ في شرقِ المتوسطِ والمتمثلةِ في حمايةِ حقولِ الغاز بخلافِ ما إتسمَتْ بِه طبيعة التفاعلات من قبل, والتي كانتْ ترتكز على الأبعاد المتعلقة بالإرهاب وقضايا اللاجئين والهجرة الغير شرعية لأوروبا, وهو ما يشير إلى تناقصِ فاعلية الدور التركي في منطقةِ شرقِ المتوسطِ نظراً لارتباطِ تركيا الوثيقِ بالقضايا الرئيسيةِ التي كانتْ تسيطر على المنطقة مثل ملفي اللاجئين والإرهاب , وهي الملفات التي تغيرت كأولوية على أجندة السياسة الدولية بصعودِ ملف آخر أثر كلياً في الخريطة الجيوسياسية للمنطقةِ, وهو ملف الغاز وبالتالي كانت التحولات الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط يقع على رأسها ملف صراع الغاز .

التحولات الجيوسياسية في منطقة شرق المتوسط: مع بدايةِ إعلانِ وجودِ حقولِ الغازِ في حوضِ شرقِ المتوسطِ بدأتْ تلوحُ في الأفقِ ملامح تحولات على الخريطةِ الجيوسياسية للمنطقة مدفوعة بصعود ملف المصالح الإقتصادية الذي أثر بدورِه على العلاقاتِ السياسيةِ بين دولِ المنطقةِ والتي تمحورتْ حولَه جملةُ التفاهمات والجهود الدبلوماسية, وذلك لتسويةِ الملفاتِ العالقةِ في أجندةِ السياسةِ الخارجيةِ لدولِ المنطقةِ

[١] U.S. Energy Information Administration.(2018 May 24). *Egypt is the largest non-OPEC oil producer in Africa and the third-largest dry natural gas producer on the continent*. Retrieved (2019, December 5),https://www.eia.gov/international/analysis/country/EGY

الأورومتوسطيةِ وشرقِ المتوسطِ, وذلك لتهيئةِ المنطقةِ لدخولِ مرحلةٍ جديدةٍ من العلاقاتِ التي تقومُ على تحقيقِ المصالحِ الإقتصاديةِ, وهو ما يدفع بدورِه الدولَ المحوريةَ للإنحيازِ جزئياً جانبَ الدولِ صاحبةِ النصيبِ الأكبرِ من الثرواتِ في حوضِ شرقِ المتوسطِ سواء بالتسويةِ السياسيةِ أو بتصعيدِ التواجدِ العسكريِ مثل ما تمَّ في ليبيا, وبالتالي يمكنُ تحليلُ التفاعلاتِ السياسيةِ في شرقِ المتوسطِ على أساسِ البعدِ المتعلقِ بتغيرِ موازينِ القوى في المنطقةِ .[١]

مع تفاقمِ النزاعاتِ للإستحواذِعلى مصادرِ الطاقةِ بدأت تتشكل تكتلات وتحالفات في منطقةِ شرقِ المتوسطِ لتسيير انشطة التنقيب عن الغاز ولمواجهةِ النزاعِ التركي على جزيرةِ قبرص والصراعِ التركي اليوناني, إضافةً لملفَّي سوريا وليبيا بالتالي تشكلتْ منظمةُ غازِ شرقِ المتوسطِ بهدف رعايةِ المصالحِ الإقتصاديةِ لدولِ المنطقةِ ووضعِ الأُطُرِ القانونيةِ والدبلوماسيةِ لأنشطةِ الدولِ الأعضاءِ بالمنظمةِ وتهيئةِ المنطقةِ لتصديرِ الطاقةِ خاصةً لأوروبا, وهو ما ترتبَ عليه بروزُ قوى إقليميةٍ أكثر فاعليةً وتأثيراً في الخريطةِ الجيوسياسيةِ لشرقِ المتوسطِ .

في إطارِ الإتفاقاتِ الخاصةِ بترسيمِ الحدودِ البحريةِ بين دولِ شرقِ المتوسطِ بدأتْ الدول في التنقيبِ عن الغاز في مياهها الإقتصادية باستثناءِ تركيا الغيرِ موقعَة على "إتفاقيةِ الأممِ المتحدةِ لقانونِ البحارِ لسنة ١٩٨٢" وسوريا التي تتزامنُ الأزمةُ فيها مع التغييراتِ التي تمتْ شرقَ المتوسطِ ومع إكتشافاتِ حقولِ الغازِ في المياهِ الإقتصاديةِ لدولِ شرقِ المتوسطِ, إضافة لتنظيمِ الأنشطةِ الإقتصاديةِ في حوض شرق المتوسط تحتَ مظلةِ منظمةِ "غازِ شرقِ المتوسطِ", وهو ما ساهم في بروز مصرُ كلاعب رئيس بخصوصِ الملفاتِ الأهمِ على الساحةِ السياسيةِ في المنطقةِ, وذلك من خلالِ الدورِ الذي

[١] Abdalla, Basant. (2019/2020). Energy Security in the Mediterranean: Power Conflict and Coalitions in the Eastern Mediterranean. Master's thesis. *Faculty of Business Administration, Economics and Political Science*. The British University in Egypt

لعبتْه لتوجيهِ المساراتِ السياسيةِ في المنطقةِ وفقَ الأستراتيجيةِ التي أفرزتْها المنظمةُ ,[1] فيما يعد بروز مصر كلاعب فاعل في المنطقة أحد ابرز مظاهر التغير التي تمت في المنطقة بناء على التفاهمات بينها وبين قبرص واليونان, وبناء على ما تقدم يمكن تفسير ابعاد التغير في العناصر التالية :

الدورُ المصريُ شرقَ المتوسطَ : برزَ الدور المصري شرق المتوسط مع إعلان إتفاق تقسيم مكامن الطاقة بين مصر وقبرص خلالَ إجتماع القمة الثلاثية الذي عُقِدَ في العاصمة القبرصية نيقوسيا بين مصر وقبرص واليونان في ٢٠١٤ وبدأَ مرحلةً جديدةً من التفاهماتِ على أساسِ رعايةِ المصالحِ الإقتصاديةِ, والتي تتطلب إبتداءً تخفيف التوترات في المنطقة ومجابهةَ التحديات التي من شأنِها عرقلة عمليات التنقيب في المناطق الإقتصادية للدول الثلاث في ضوءِ القانون الدولي وعلى رأسِها النزاعات التركية مع كلِ من قبرص واليونان, وبالتالي تضمنتْ التفاهمات كافة أبعاد التعاون :

البعد السياسي والذي تمثل في إتفاقِ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ والعملِ في ضوءِ القانونِ الدولي حيث ترى تركيا أنَّ اتفاقياتِ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ بين (مصر , قبرص– اليونان) غير عادلةٍ وأنَّها تتداخل مع منطقةِ الجرف القاري التركية بينها وبين جزيرةِ قبرص, ومن ناحيةٍ أُخرى ترى أنَّ الجزر اليونانيةَ التي تقع بالقربِ من الشواطئِ التركيةِ يجب أنْ تدخل ضمنَ المياهِ التركيةِ مع إبقاءِ ملكيتِها للجمهوريةِ اليونانيةِ وأنَّ المنطقةَ الإقتصاديةَ التركيةَ تصل إلى أقصى الجنوبِ في المتوسطِ حتى تلامسَ الحدودَ المصريةَ بينما تُصِرُّ الدولُ الثلاثُ على الإلتزامِ بالقواعدِ القانونيةِ التي أنشئتْها إتفاقياتُ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ والتي تعتبرُها مُلْزِمةً في ضوءِ القانونِ الدولي وأنَّها لنْ تحيدَ عنها ولنْ تسمحَ بإنتهاكِها .

البعد العسكري والذي تمثل في تكثيفِ المناوراتِ البحريةِ في مناطقِ التوتراتِ لردعِ الجانبِ التركي من تنفيذِ استراتيجيتِه بالقوةِ, لا سيما وأنَّ التفاهماتِ بين مصر وقبرص واليونان ضيَّقَتْ الحدودَ المائيةَ على تركيا في شرقِ المتوسطِ, وهو ما حذا بمصر

[1] سلامة, ايمن. (٢٠٢٠, سبتمبر ٢٦). منظمة دول غاز شرق المتوسط.. بين القانون والسياسة والإقتصاد. *Skynewsarabia*. . تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٨) https://bit.ly/3q2JL7e

لرفعِ قدراتِها العسكريةِ خاصةً المتعلقةِ بالقواتِ البحريةِ المصريةِ لمواجهةِ التحدياتِ التركيةِ في البحرِ المتوسطِ .[١]

بينما أعلنتْ تركيا عدمَ إعترافِها بالإتفاقيةِ المصريةِ القبرصيةِ لإعادةِ تعيينِ الحدودِ البحريةِ واصفةً إيَّاها بأنَّها "**لا تحمل أي صفة قانونية** بينما أعربتْ "فيديريكا موغيريني" مسئولُ السياسةِ الخارجيةِ في الإتحادِ الأوروبي عن قلقِ الإتحادِ الأوروبي حيالَ إعلانِ تركيا القيامِ بأنشطةِ التنقيبِ في منطقةِ شرقِ المتوسطِ, ورفضتْ الخارجيةُ التركيةُ التصريحاتِ التي قالتْها موغريني وأنَّ أنشطةَ التنقيبِ التركيةَ مشروعةٌ ,[٢] بينما جاءَ إعلانُ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ بين مصر واليونان في اغسطس من العام ٢٠٢٠ هو الأخرُ قبيل انعقادِ قمةِ نيقوسيا ليفاقم الصراع في منطقةِ شرقِ المتوسطِ بين تركيا من جانب و مصر وقبرص اليونان على الجانب الأخر لا سيما وأنه يقْطَعُ الطريقَ بشكلٍ قانونيٍ على إتفاقِ تركيا وليبيا ممثلةً في حكومةِ الوفاقِ الذي تمَّ في ٢٩ نوفمبر ٢٠١٩ كونُه يتقاطعُ مع ترسيمِ المنطقةِ التي تمَّ تحديدُها في الإتفاقِ التركي مع حكومةِ الوفاقِ الليبيةِ المؤقتةِ ,[٣] بيد أن السياسات التي إتبعتهَا تركيا للوصولِ لأهدافِها في هذا الملف كانت صداميةُ بالقدرِ الذي يجعلُها محطَّ تعارضٍ مع مصالحِ القوى الفاعلة في شرقِ المتوسطِ, وبالتالي فإنَّ قدرةَ تركيا على تحقيقِ أهدافِها يشكلُ تحدياً صعباً وسطَ القوى التي إتجهت نحو المسارَ الدبلوماسيَ والقانونيَ لمواجهةِ التوتراتِ التركيةِ برغم الإصرارِ التركي على تنفيذِ الأتفاقِ الذي تمَّ توقيعُه مع حكومةِ الوفاقِ الليبيةِ, إلَّا أنَّ هذا الهدفَ لا يمكن تحقيق بنودِه كون البرلمان الليبي بقيادةِ "عقيلة صالح" والجيشِ الوطني الليبي بقيادةِ اللواءِ "خليفة حفتر" يسيطرون على المنطقةِ الشرقيةِ وهي المنطقة التي يقع فيها الترسيم التركي مع

---

[١] هندرسون, سايمون. (٢٠١٩, فبراير ٨). استغلال الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط : معالم جديدة وعقبات جديدة. *معهد واشنطن*

[٢] عبدالحكيم، احمد. (٢٠١٩, مايو ٥). غاز المتوسط .. توترات وصراعات لا تنتهي. *صحيفة الاندبندنت*.

[٣] الهيئة العامة للإستعلامات المصرية. (٢٠٢٠, اكتوبر ١٠). *السيسي يوافق على تعيين المنطقة الإقتصادية الخالصة مع اليونان*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/١٥) https://bit.ly/30Gvg0l

حكومةِ الوفاقِ وهوما يجعلُ تنفيذَ الإتفاقِ التركيِ الليبيِ مستحيلاً ,[1] وعلى ذلك فإن مظاهر تغير الخريطة الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط بناء على تقارب (مصر وقبرص واليونان) يمكن حصرها في العناصر التالية :

١- بدأ ظهور اتفاقيات وتفاهمات بين دول شرق المتوسط خاصة الدول الثلاث مصر وقبرص واليونان بمعزل عن الدولة التركية .

٢- صعود فواعل سياسية اشد تأثيراً في منطقة شرق المتوسط كمصر من تلك التي كانت اكثر تفاعلا في المنطقة كتركيا سابقاً .

٣- ظهور الدول الثلاث مصر وقبرص واليونان في حالة توافق وتوحيد وجهات نظرهم حول اغلب القضايا البارزة في شرق المتوسط, واصطفاف القوى الدولية خلف الدول الثلاث في حالة تكتل لرعاية المصالح الإقتصادية لدول المنطقة ودول اوروبا الساعية لتأمين مصادر الغاز .

٤- بروز منظمة غاز شرق المتوسط كشخصية قانونية دولية فاعلة في المنطقة وإخضاع كافة التنسيقات السياسية والإقتصادية والعسكرية بين دول المنطقة تحت مظلة المنظمة .

٥- تفعيل دور القانون الدولي بتلك الإتفاقيات التي تمت بين اغلب دول المنطقة خاصة تلك التي تعلق بعمليات تعين الحدود البحرية في حوض شرق المتوسط .

استراتيجية تركيا لمواجهة التقارب المصري القبرصي واليوناني: رغم عدمِ إعلانِ تركيا عن إستراتيجيةٍ محددةٍ لمجابهةِ التقاربِ الثلاثي بين مصر وقبرص واليونان الذي غيَّرَ كلياً في الخريطةِ الجيوسياسيةِ لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ إلَّا أنَّه يمكنُ تحديدُ ملامحِها

[1] هندرسون، سايمون. (٢٠١٩, ديسمبر ١٦). *تركيا تُقاقم مشاكل المنطقة - في سوريا أولاً والآن في ليبيا*. معهد واشنطن.

من خلالِ تحركاتِ الدولةِ التركيةِ التي عبَّرتْ من خلالِها عن وجهةِ نظرِها تجاهَ مثلِ هذه القضايا التي تتعلقُ بالوجودِ التركي وسطَ الصراعِ الدولي في المنطقةِ وبالتالي يمكنُ تفسيرُ تحركاتِها من خلالِ الأهدافِ التي جرتْ على إثرِها سياستُها الخارجيةُ والتي تشكلتْ بناءً على بروزِ التقاربِ الثلاثي, إضافةً للمعالجاتِ التي إضطلعتْ بها السياسةُ الخارجيةُ التركيةُ للوصول لهذه الأهدافِ حيث تمثلُ هذه المعالجاتُ نقطةَ التحولِ من العملِ السياسي إلى الإعتمادِ على البعدِ العسكري, وتمثلُ الأهدافُ التركيةُ في الشرقِ الأوسطِ وحوضِ البحرِ المتوسطِ الأبعادَ الرئيسيةَ التي بنتْ عليها سياستَها الخارجيةَ ويمكنُ حصرُها في العناصرِ التاليةِ .

اولاً إعادة تقسيم النظام الإقليمي وبناء نظام إقليمي جديد بقيادة تركية: في ضوءِ التحولاتِ الجيوسياسيةِ لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ التي إنتهتْ بتغيرِ موازينِ القوى في المنطقةِ شهدتْ في مقابلِها السياسةُ الخارجيةُ التركيةُ عدداً من التحولاتِ بدءً بالخطابِ السياسي الذي أصبحَ أكثرَ ميلاً للعنفِ بإستخدامِ لهجةِ التصعيدِ نحو كافةِ القضايا السياسيةِ التي تتعارضُ مع السياسةِ التركيةِ, وجنوحِ السياسةِ الخارجيةِ لإستخدامِ القوةِ العسكريةِ والتي تجلَّتْ بوضوحٍ في التصعيداتِ العسكريةِ على الإتجاهاتِ الإستراتيجيةِ لتركيا في العراقِ وسوريا وليبيا, حيث ترى الدولةُ التركيةُ أن تطوراتِ الأوضاعِ في المنطقةِ مهدِّدةِ للأمنِ القومي التركي لا سيما مع بوادرِ ظهورِ تغييراتٍ جيوسياسيةٍ بدأتْ من خلالِها المنطقةُ تتخذُ أنماطاً جديدةً من التفاهماتِ التي تقومُ على رعايةِ المصالحِ الإقتصاديةِ ونشوءِ منظماتٍ جديدةٍ يمكنُها تشكيلَ نظامٍ إقليميٍ يتعارضُ مع النظامِ الإقليمي الذي كانتْ تسعى تركيا لتشكيلِه .

بدأتْ تركيا تستخدمُ القوةَ العسكريةَ بشكلٍ متزايدٍ بدءً من ٢٠١٦ لتحقيقِ أهدافِها خاصةً في الشمالِ السوري ليس فقط لتأمينِ حدودِها وتطويقِ القوى الكرديةِ كما تزعم ولكنْ أيضاً لإيجادِ موطئِ قدمٍ لها في سوريا لتوظيفِ الجوارِ التركي مع سوريا لإستخدامِ موجاتِ الهجرةِ الغيرِ شرعيةِ كورقةِ ضغطٍ على أوروبا من ناحيةٍ وتوظيفِها في الصراعِ في ليبيا من ناحيةٍ أُخرى لتعزيزِ الإنخراطِ في قضايا المنطقةِ ولعبِ دورٍ أكثرِ فاعليةٍ في

مواجهةِ الفاعلين المؤثرين في المنطقةِ وذلك بالتوازي مع ظهورِ إكتشافاتِ الغازِ في منطقةِ شرقِ المتوسطِ, إلَّا أنَّ كافةَ التحركاتِ التركيةِ إتَّصَفَتْ هذه الفترة بالأحاديةِ وأخذتْ تنْحُو بعيداً عن التكتلاتِ والعملِ الجماعيِ والتنسيقِ مع الدولِ المحوريةِ في المنطقةِ, وهو ما يبدُو جليَّاً من تعارضِ وجهاتِ النظرِ التركيةِ مع كافةِ القوى الفاعلةِ على كافةِ الإتجاهاتِ بدءً بسوريا التي تقاطعتْ فيها المصالحُ التركيةُ مع الفواعلِ الرئيسيةِ المحركةِ للشأنِ السياسيِ في سوريا والمتمثلةِ في روسيا وفرنسا وإيران, وعلى مستوى ليبيا تقاطعتْ أيضاً المصالحُ التركيةُ مع (فرنسا وإيطاليا ومصر وروسيا) إضافةً للولاياتِ المتحدةِ التي أبدتْ إعتراضَها على التحركاتِ التركيةِ على الأراضي الليبيةِ هي الأُخرى, وبالتالي أفضتْ محصلةُ التحركاتِ التركيةِ بخصوصِ كافةِ الملفاتِ في الشرقِ الأوسطِ وشرقِ المتوسطِ إلى النتيجةِ صفر, خاصةً فيما يتعلقُ بمحاولاتِها لرسمِ سياساتِها الخارجيةِ وتحديدِ موقعِها من النظامِ العالميِ إنطلاقاً من التحولاتِ الجيوسياسيةِ في شرقِ المتوسطِ .[١]

ويمكن تحديد أسبابِ تَحَوُّلات السياسةِ التركية في العواملِ التالية :

١- حالةُ الفراغِ التي شهدتْها المنطقةُ نتيجةَ إنهيارِ النظامِ الإقليميِ العربيِ , بعد تصاعدِ الخلافِ مع الأكرادِ وتنامي التحدي الإيراني للسياسةِ التركيةِ في الشرقِ الأوسطِ .

٢- تعثُّرُ الدورِ الأمريكيِ في المنطقةِ والذي أدَّى لسحبِ أغلبِ القواتِ الأمريكيةِ من المنطقةِ .

٣- تعثُّرُ مفاوضاتِ إنضمامِ تركيا للإتحادِ الأوروبي بسببِ تنامي الخلافاتِ على كافةِ الأصعدةِ مع دولِ الإتحادِ الأوروبيِ وآخرُها صراعاتُ شرقِ المتوسطِ , والذي بدورِه أتاحَ بديلاً لأوروبا عن تركيا بخصوصِ الطاقةِ .

---

[١] Altunışık, M, B. (2020, July 20). The New Turn in Turkey's Foreign Policy in the Middle East: Regional and Domestic Insecurities. *Istituto Affari Internazionali (IAI) , FEPS – Foundation for European Progressive Studies*

٤- كوْنُ الشرقِ الأوسطِ هو الجوارُ الجغرافي لتركيا والذي يمثلُ الهدفَ الأكبرَ لتركيا للعبِ دورٍ إقليميٍ هامٍ والذي يعدُّ نقطةَ الإنطلاقِ نحوَ إحتلالِ مكانةٍ دوليةٍ أكبر .

٥- الإرتباطُ الإيديلوجيُ بين حزبِ العدالةِ والتنميةِ الحاكمِ في تركيا وجماعةِ الإخوانِ المسلمين في المنطقةِ العربيةِ والشرقِ الأوسطِ .

٦- البعدُ الإقتصاديُ المتعلقُ بإرتباطِ الشرقِ الأوسطِ كسوقٍ للغربِ يمكنُ أنْ تُعَوّلَ عليه تركيا وتُسَوّقَ لنفسِها كوسيطٍ مسيطرٍ عليه .

٧- أخيراً الدورُ الذي لَعِبَه حزبُ العدالةِ والتنميةِ في دفعِ تركيا للعبِ دورٍ أكبرٍ في المنطقةِ الإقليميةِ .[١]

ثانياً لعب دور أكبر في المنطقة وملئ فراغ انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية:

يعتبرُ التواجدُ الأمريكيُ بمنطقةِ الشرقِ الأوسطِ وشمالِ إفريقيا أحدَ أكثرِ العواملِ تأثيراً في السياسةِ التركيةِ لاسيما وأنَّ العلاقاتِ التركيةِ الأمريكيةِ مرَّتْ بالعديدِ من التحولاتِ التي كانَ لها أبلغُ الأثرِ على المساراتِ السياسيةِ التركيةِ , بحيث أنه مع كلِ تقاربٍ أوْ توترٍ في العلاقاتِ الأمريكيةِ التركيةِ خاصةً فيما يتعلقُ بالملفاتِ الأبرزِ على الساحةِ السياسيةِ في المنطقةِ تظهرُ مجموعةٌ من التغيراتِ في السياسةِ التركيةِ وتحولاتٍ إستراتيجيةٍ على كافةِ الأصعدةِ تفضي إلى تحولٍ آخرٍ في مسارِ العلاقاتِ بين البلدين, إضافةً لمستوى الإنخراطِ الأمريكي الذي بدورِه يدفعُ تركيا لملئ ما تسمحُ به السياسةُ الأمريكيةُ بمزيدٍ من الإنخراطِ التركي أو تحجيمِ مشاركتِها السياسيةِ في المنطقةِ الإقليميةِ .

ثالثاً تحقيق إكتفاء من الغاز الطبيعي الذي تفتقر له تركيا ولعب دور الوسيط بين أسواق الطاقة وأوروبا: دفَعَ الإحتياجُ الشديدُ للطاقةِ وقلةُ الموارِدِ في الدولةِ التركيةِ لتوجيهِ سياساتِها الخارجيةِ نحو منطقةِ شرقِ المتوسطِ , في محاولةٍ لإحداثِ تناغمٍ بين

[١] عمارة, دليلة. (٢٠١٩). *محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي إقليمياً ودولياً*. جامعة الجلفة, دراسة منشورة في مجلة البحوث السياسية والإدارية. ١٣. (١). (ص ٤٨-٤٩)

أمريْن تمحورتْ حولَهم السياسةُ الخارجيةُ التركيةُ, وهما سَدُّ إحتياجاتِ السوقِ التركيِ المحليِ وثانيها مرورُ خطوطِ أنابيبِ الغازِ لأوروبا عبرَ تركيا وإستمرارُ تركيا كمركزٍ للطاقةِ وحلقةِ الوصلِ بين منابعِ الطاقةِ ودولِ أوروبا التي تعتمدُ على الطاقةِ الواردةِ من روسيا ومنطقةِ القوقازِ, وايضاً تزايدَ معدل إستهلاك تركيا السنويِ من الغاز مما يدفعُها نحوَ البحثِ عن بدائلٍ لتوفيرِ الغازِ من المناطقِ القريبةِ التي تسعى لتصديرِ الفائضِ لديْها إلى أوروبا التي تعدُّ أهمَّ الأسواقِ المستهلِكة للغازِ, خاصةً مع إكتشافاتِ الطاقةِ الهائلةِ في حوضِ شرقِ المتوسطِ, وهو ما يبرر عزمِ تركيا على توجيهِ سياستِها الخارجيةِ نحو مناطقِ حقولِ الغازِ, الأمرُ الذي يعدُّ فيصلياً لعمليةِ التنميةِ التي تسعى لتحقيقِها والتي بدونِها لنْ تستطيعَ تحقيقَ معدلاتِ التنميةِ التي تسعى للوصولِ إليْها منذ بداية عهدِ الرئيسِ التركيِ رجب طيب اردوغان وبالتالي يمكن تفسير مدى تدافعِ تركيا نحو منطقةِ شرقِ المتوسطِ وإستخدامِ كافةِ أدواتها للحصولِ على نصيبٍ من الحقولِ المكتَشفةِ بالمنطقةِ لتحقيقِ الإكتفاءِ ووضعِها كحلقةِ وصلٍ بين أوروبا ومنابعِ الغازِ .

رابعاً التمدد التركي في المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية: في ضوءِ الإستراتيجيتين "العمق الإستراتيجي" لوزيرِ الخارجيةِ التركيِ الأسبقِ والتي تعني بتمددِ النفوذِ التركيِ في ما أسمَاه أوغلو بالمجالِ الحيويِ, وهي المقصودُ بها إعتبارُ المصالحِ التركيةِ هي العاملُ المحدِّدُ للسياسةِ الخارجيةِ التركيةِ وليس الحدودُ الجغرافيةُ, وإستراتيجيةُ "الوطن الأزرق" ل" الأدميرال جيم غوردنيز" مديرِ قسمِ التخطيطِ الإسبقِ بالبحريةِ التركيةِ والتي تعني بتمديدِ النفوذِ التركيِ في المناطقِ البحريةِ ذات الأهميةِ الإستراتيجيةِ لتركيا في البحارِ (الأسود ومرمرة وإيجا والمتوسط) .

وفق إستراتيجيةِ العمقِ الإستراتيجيِ تبدو المبادرةُ السياسيةُ التركيةُ على كافةِ الإتجاهاتِ التي رسمتْها الإستراتيجيةُ أحدَ أهمّ المفاهيمِ التي يمكنُ تفسيرُ منطلقاتِ الدولةِ التركيةِ من خلالِها, فغالبا ما تذهبُ الدولةُ التركيةُ لتقريرِ مصيرِ المنطقةِ المحيطةِ بها عبر الوسائلِ التي تطوعُها السياسةُ التركيةُ لصياغةِ العمليةِ السياسيةِ في المنطقةِ ,[1] وهو

[1] أوغلو, احمد داوود. (٢٠٠١). *العمق الإستراتيجي*. (محمد جابر ثلجي و طارق عبدالجليل, مترجمان٢٠١٠) مركز الجزيرة للدراسات, الدوحة. (ص٥٤)

ما يمْكنُ من خلالِه تفسيرُ الدوافعِ التركيةِ وراءَ القلاقلِ التي تثيرُها في شرقِ المتوسطِ وإصرارِها على رفضِ إتفاقياتِ ترسيمِ الحدودِ البحريةِ التي تمتْ شرقَ المتوسطِ إضافةُ للنزاعاتِ التي إستمرتْ على مدارِ عقودٍ مع كلٍ من قبرص على حقولِ الغازِ , واليونان بخصوصِ الجزرِ اليونانيةِ القريبةِ من الأراضي التركيةِ .

إنَّ تخلّي تركيا عن مفهومِ "السياسةِ الدفاعيةِ منذ إندلعَ ما عُرفتْ ب"ثورات الربيع العربي" بعدَ إعتمادِ نظريةِ أوغلو والمعروفةِ ب"صفر مشاكل" والإنطلاقِ نحوَ تبني مفهومِ "السياسة الهجومية" بإعتبارِها المحركِ الرئيسيِ للسياسةِ الخارجيةِ التركيةِ, حيث لمْ تعُدْ تنظرُ تركيا للأحداثِ التي تدورُ في المنطقةِ من حولِها دون تدخلٍ بل عليْها أنْ تبادرَ وتذهبَ للتدخلِ المباشرِ, حيث صرَّحَ الرئيسُ التركيُ في تعليقِه بخصوصِ التحدياتِ الإقليميةِ قائلاً **"أنه لن ينتظر المشكلات لتدق أبوابه"** لافتاً إلى أنَّه لنْ يصبرَ على المخاطرِ والتهديداتِ لكيْ تصلَ إلى قلبِ تركيا, معلناً أنَّه سوفَ يسيرُ بإتجاهِ المشكلاتِ, وبالتالي كانتْ موافقةُ البرلمانِ التركيِ على قيامِ الجيشِ التركيِ بعملياتٍ عسكريةٍ خارجَ الحدودِ لا سيما في سوريا وليبيا والعراق, ما دفعَ المنطقةَ لمزيدٍ من التوترِ, وذلك لدعمِ إستمراريةِ تواجدِها عبرَ السيطرةِ على المعابرِ الدوليةِ, وتفعيلِ الآداةِ العسكريةِ وفتحِ سوقٍ جديدةٍ بخصوصِ الأسلحةِ التركيةِ, حيث صدَّرَتْ تركيا ما قيمتُه ٤.٣ مليار دولار في العام ٢٠١٥ .[١]

وعلى صعيدِ التفاعلاتِ التركيةِ في منطقة شرقِ المتوسطِ يمكنُ تفسيرُها في ضوءِ إستراتيجيةِ "الوطن الأزرق", وهي الإستراتيجيةُ التي وضعَها الأدميرال "جيم جوردنير" الضابط البحري المتقاعد بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١١ , حيث يَعتبِرُ أنَّ تركيا تمتلكُ قرابةَ ٤٦٢ ألف كيلو متر في عمقِ المياهِ للبحارِ (الأسود و إيجا و المتوسط), وهي المناطقُ البحريةُ الغنيةُ بالثرواتِ ومصادرِ الطاقةِ من "غاز طبيعي ونفط خام" , وهي المناطقُ التي تمَّ إقتطاعُها من الدولةِ التركيةِ بفعلِ المؤامرةِ التي حاكتْها دولُ غربِ أوروبا ضدَّ

[١] شفيق، كريم. (٢٠١٩ يوليو ٢٣). اطماع تركية في شرق المتوسط تهدد الامن القومي المصري. *حفريات*

تركيا أعقاب الحربِ العالميةِ الأولي بين عامي ١٩١٤ – ١٩١٨ .[١] وعلى هذا النحوِ تتضح أسباب التحولاتِ السياسيةِ التي أجرتها تركيا لمجابهةِ التغييراتِ التي طرأتْ شرقَ المتوسطِ والتي أعلنتْ من خلالِها تبنّي إستراتيجيةِ الوطنِ الأزرقِ خلالَ إجراءِ أكبرِ مناورةٍ بحريةٍ في تاريخِ البحريةِ التركيةِ في مياهِ البحرِ المتوسطِ عام ٢٠١٩ بهدفِ توضيحِ المساعي التركيةِ لتحركاتِها شرقَ المتوسطِ حيث دعَا "جوردينيك" إلى ضرورةِ استعادة الوطن الأزرق وذلك بكلِ الوسائلِ المتاحةِ لتركيا بدءً بالدبلوماسيةِ والتفاوضِ مع دولِ الجوار وإنْ لمْ يكنْ فبالقوةِ العسكريةِ, بينما جاءَ إعلانُ الرئيسِ التركيِ تزامناً مع تصاعدِ التوتراتِ على منابعِ الغازِ شرقَ المتوسطِ, والتي بدأتْ تلوحُ من خلالِها الدولةُ التركيةُ عن عزمِها فرضِ إرادتِها السياسيةِ بالقوةِ, خاصةً تجاهَ القضايا التي تتعلقُ بإكتشافاتِ الغازِ, وتزامناً مع بوادرِ ظهورِ تكتلاتٍ وتحالفاتٍ سياسيةٍ بين دولِ المنطقةِ كرَدّ فعلٍ مضادٍّ للسياساتِ التركيةِ التي دخلتْ طوْرَ القوةِ العسكريةِ, وهو ما تجلَّى في إنشاءِ منتدى شرقِ المتوسطِ والذي جَمَعَ تحتَ مظلتِه دولَ شرقِ المتوسطِ بإستثناءِ تركيا, وهو التكتلُ الذي جذَبَ إليْه القوى ذاتَ الإهتمامِ المشتركِ مع الدولِ أعضاءِ المنتدى من خارجِ حوضِ شرقِ المتوسطِ, مثل "السعودية والإمارات وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية" ,[٢] وهي ذاتها التي تؤشر على مدى تأثير مظاهر التحول الجيوسياسي لمنطقة شرق المتوسط على السياسة الخارجية التركية في منطقة شرق المتوسط .

أثر صعود منظمة غاز شرق المتوسط على السياسة الخارجية التركية: تمثلُ المناوشاتُ التركيةُ مع الدولِ أعضاءِ المنظمةِ والدولِ التي إنضمَّتْ كَعُضْوٍ مراقِبٍ القاسمَ المشتركَ الذي تتشاركُ فيه كافةُ الدولِ التي إنضوتْ تحتَ المنظمةِ الجديدةِ, وذلك حيث إتسعتْ دائرةُ العضويةِ لتضمَ دولَ شرقِ المتوسطِ المؤسِّسَةَ للمنظمةِ (مصر وقبرص اليونان وفلسطين المحتلة وإسرائيل والأردن) وإيطاليا ومعهم قوى من خارجِ منطقةِ شرقِ

---

[١] ابو هريرة, خالد. (٢٠٢٠, اكتوبر ١٦). «الوطن الأزرق».. تاريخ النسخة البحرية من حرب أردوغان في الشرق الأوسط. *تركيا الآن*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/١/٢٣)
https://www.turkeynow.news/ottomans/2020/10/16/13974

[٢] عاطف, احمد وبلال, شعبان. (٢٠٢٠, سبتمبر ٢٣) ٦ دول تدشن منظمة «غاز شرق المتوسط» الإقليمية. *ريدة الإتحاد الإماراتية*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/١/٢٣) http://eti.ae/HJNp

المتوسطِ مثل الإماراتِ والسعودية من دولِ الشرقِ الأوسطِ كعضوٍ مراقِبٍ إضافةً لفرنسا والولاياتِ المتحدةِ التي طلبَتْ الإنضمامَ كعضوٍ مراقِبٍ دائمٍ هي الأخرى, ما أحدثَ نوعاً من التوازنِ في ضوءِ الإصرارِ التركي على مشاركةِ المنطقةِ ثرواتِها, فيما عزَّزَتْ المناوشاتُ التركيةُ من تصاعدَ السيناريو المتعلقِ بنمطِ التعاونِ لتشكيلِ تكتُّلِ شرقَ المتوسطِ نتيجة تعارضِ المصالحِ الإقليميةِ والدوليةِ مع الجانبِ التركي, رغم عدمِ تطابقِ الرؤى بخصوصِ أغلبِ الملفاتِ الشائكةِ في المنطقةِ بخلافِ ملفّ النزاعاتِ التركيةِ حيث تُبَرْهِنُ التحركاتُ التركيةُ في المنطقةِ على رغبتِها في إستدراجِ شركاءِ المتوسطِ إلى طاولةِ الحوارِ عبر الضغطِ بإستخدامِ القوةِ العسكريةِ لتعويضِ خسارةِ عدمِ إنضمامِها لمنظمةِ شرقِ المتوسطِ, وتحسينِ شروطِ التفاوضِ مع دولِ المنطقةِ لتكونَ جزءاً من المشروعاتِ العملاقةِ التي بدأتْ تأخذُ مسارَها في شرقِ المتوسطِ والحصولَ على حصةٍ من حقولِ الغازِ التي تمَّ إكتشافُها في المنطقةِ ,[1] وعلى ذلك فإنَّ الديناميكياتِ الجديدةَ في المنطقةِ أخذَتْ منظوراً يختلفُ كلياً عما كانتْ عليه الديناميكياتُ التقليديةُ قبيل ظهورِ إكتشافاتِ الغازِ العملاقةِ بظهور فواعل سياسية جديدة ذات تأثير قوي وليس كما كانَ يُنْظَرُ لشرقِ المتوسطِ بإعتبارِه بحيرةِ الناتو.

يضاف إلى الديناميكيات الجديدة عنصران رئيسيان وهما.

أولُها التحولاتُ الإستراتيجيةُ التي أجرتْها تركيا في سياساتِها الخارجيةِ تجاهَ المنطقةِ والتي تحولتْ معها أهدافُها الإستراتيجيةُ .

ثانيها عنصرُ التقاربِ الثلاثي بين (مصر وقبرص اليونان) وما تبعَه من تسارعِ وتيرةِ الأحداثِ وأثرُ ذلك على تغييرِ موازينِ القوى في المنطقةِ, وإنتاجِ معادلاتٍ سياسيةٍ وأمنيةٍ جديدةٍ, وبناءِ خريطةٍ جيوسياسيةٍ تختلفُ كليا عن ما كانت عليه .[2]

وبناء على هذه العناصر وجدتْ تركيا نفسَها في مواجهةِ الخصومِ القدامَى من النظامِ الإقليمي العربي (مصر والسعودية والإمارت) ومعهم الخصومُ الجددُ من شرقِ

[1] الصياد, احمد جمال والبستاني, جاد مصطفى ودبل, عاطف محمود.(٢٠٢١, يناير ٣) ٢٠٢١ *مسار ومآلات الصراع في شرق المتوسط*. المركز الديموقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=72082

[2] عليبه، أحمد. (٢٠١٩). *ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط*. المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية

المتوسطِ (قبرص واليونان وإسرائيل) و(الأردن وإيطاليا والولايات المتحدة وفرنسا) في إصطفافٍ لمواجهةِ التوتراتِ التي تثيرُها في المنطقةِ, جميعُهم مشاركون في منظمةِ شرقِ المتوسطِ التي تمَّ إستبعادُها منها, والذي بدورِه أشعرَها بالقلقِ إزاء التعاونِ الإستراتيجي الذي تضَمَّنَ مبادراتٍ موسعةً على مستوى "الدبلوماسية والطاقةِ والعسكريةِ" جميعُها في مواجهةِ العدائياتِ التركيةِ .[١]

ويرى الباحثُ أنَّ سعْيَ تركيا لفرض استراتيجيتها عبرَ إستمرارِ التصعيداتِ هي مجرد محاولةٌ لخلقِ تكتكلاتٍ خاصةً في مواجهةِ منظمةِ شرقِ المتوسطِ التي لمْ يتمْ دعوتُها للإنضمامِ إليْها هي وروسيا, مستغلةً عدمِ إنضمامِ عددٍ من دولِ المنطقةِ مثل لبنان التي لمْ تنضمْ للمنظمةِ كما أنَّها لمْ تصلْ لتسويةٍ ضامنةٍ لموضوعِ مربعِ [٩] المتنازَعِ عليه مع إسرائيل, إضافةً لإيران الداعمةِ لحزبِ الله اللبناني مما يرجّحُ إحتماليةَ إنضمامِها للمحورِ التركي في المتوسطِ .

ويمكنُ أيضاً قراءة المشهد بإعتبار أن المحاولات التركية محاولات لتقريب وجهات النظر مع الجانب الروسي في شرق المتوسطِ, وعلى صعيدِ ملف التسليحِ تأتي في إطارِ استراتيجيتها لمجابهةِ التحدياتِ التي إزدادتْ بإصطفافِ القوى الدوليةِ في مواجهتِها شرقَ المتوسطِ, حيث يظلُّ الدورُ التركيُ مرهوناً بمدى قدرتِها على تقريبِ وجهاتِ نظرِها مع عددٍ من القوى الفاعلةِ في المنطقةِ, وفق إستراتيجيتِها التي كانت قدْ وضعتْها ولعبتْ من خلالِها دوراً فاعلاً في القضايا الرئيسيةِ في المنطقةِ, مثل القضيةِ "السوريةِ والعراقيةِ والملفِ النوويِ الإيراني", والتي دفعتْها لمحاولةِ إعادةِ توازنِ القوى بإستقطابِ عددٍ من القوى التي لها بعضُ المصالحِ في المنطقةِ, والتي لمْ تتقاطعْ مع مصالحِها, بعد أنْ فقدتْ أغلبَ حلفائِها في ملفِ شرقِ المتوسطِ (الولايات المتحدة وقبرص واليونان وفرنسا وإيطاليا ومصر والإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل وسوريا).[٢]

الاستنتاجات :

---

[١] چاغاپتاي, سونر وفيشمان، بين. (٢٠١٩, ديسمبر ١٩) انظار تركيا نحو طرابلس والتداعيات على الحرب الاهلية في ليبيا والسياسة الامريكية. *معهد واشنطن*

[٢] بوعلي, صوفيا وطوالبية, صفاء . (٢٠١٦) *الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ٢٠١٠-٢٠١٥* رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة العربي التبسي السياسية

بعد إستعراضِ أبرزِ التغيراتِ التي طرأتْ على السياسةِ الخارجيةِ التركيةِ تجاهَ منطقةِ شرقِ المتوسطِ بعد تقاربِ الدولِ الثلاثِ (مصر وقبرص واليونان) وحدوثِ تغييراتٍ جوهريةٍ على خريطةِ التقارباتِ والتنظيماتِ السياسيةِ في المنطقةِ, وبحثِ سُبُلِ المواجهاتِ التي تبنَّتْها دولُ المنطقةِ لمواجهةِ التصعيداتِ التركيةِ تمَّ إستخلاصُ ما يلي :

١- أنَّ الموقعَ الإستراتيجيَ الفريدَ لتركيا لمْ يمنحْها فرصةً تحقيقِ أهدافِها مقابلَ التوتراتِ التي إفتعلتْها على كافةِ الإتجاهاتِ الإستراتيجيةِ .

٢- أنَّ وصولَ الدولِ لأهدافِها يتطلَّبُ إستخدامَ سياساتٍ رشيدةٍ وذلك بتنسيقِ التعاونِ مع دولِ الجوارِ بدلاً من تصعيدِ التوترِ وإفتعالِ الأزماتِ .

٣- أنَّ السياساتِ العدائيةَ لا يمكنُها أنْ تخلقَ فُرَصاً للتعاونِ وعملياتِ تسويةٍ سياسيةً مع الدولِ ذاتِ الأهدافِ المشتَرَكَةِ, بلْ إنَّ لهجةَ التصعيدِ تعَدُّ سبباً في إبعادِ الدولِ كلياً عن أهدافِها .

٤- ساهَمَتْ الإستراتيجيةُ التركيةُ في إضعافِ موقفِها السياسي شرقَ المتوسطِ وأبعدتْها عن أهدافِها بالدرجةِ التي لا تسمَحُ لها بالتفاوضِ مع الدولِ الفاعلةِ في المنطقةِ, الأمرُ الذي يجعلُ إحتماليةَ عودةِ المساراتِ الدبلوماسيةِ أمراً ليسَ ذاتَ جدوى .

التوصيات :

في ضوءِ ما تقَدَّمَ وبالنظرِ إلى التحولاتِ الجيوسياسيةِ في المنطقةِ وتسارعِ التطوراتِ, ومحاولةِ لعبِ تركيا دورٍ فاعلٍ والتأثيرِ في المساراتِ السياسيةِ في منطقةِ شرقِ المتوسطِ, وتداعياتِ هذه التحركاتِ المتأثرةِ بالتقاربِ بين (مصر وقبرص اليونان) يقدِّمُ الباحثُ التوصياتِ التالية :

١- في ضوءِ التحولاتِ الجيوسياسيةِ لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ, على دولِ شرقِ المتوسطِ العملُ على صياغةِ إستراتيجيةٍ موحدةٍ تتضمَّنُ كافةَ الأبعادِ

"السياسيةِ والإقتصاديةِ والأمنيةِ" لمنطقةِ شرقِ المتوسطِ, وذلك في ضوءِ منظمةِ غازِ شرقِ المتوسطِ الناشئةِ .

٢- على دولِ المنطقةِ السعيُ لتوسيعِ دائرةِ نشاطِ المنظمةِ بمَا يجعلُها النواةَ لتشكيلِ كتلةٍ ضخمةٍ من دولِ العالمِ تشتركُ جميعُها في صياغةِ إستراتيجيةٍ موحدةٍ "سياسية وإقتصادية وأمنية وعسكرية" .

٣- عوداً إلى ما خلُصَتْ إليْه الدراسةُ بخصوصِ تأثيراتِ التقاربِ الثلاثي على السياسةِ الخارجيةِ التركيةِ وتحليلِ الإستراتيجيةِ التركيةِ العدائيةِ, فإنَّ على دولِ المنطقةِ إعادةَ النظرِ في العلاقاتِ السياسيةِ مع الجانبِ التركي لصياغةِ إستراتيجيةٍ في ضوءِ تقاربِ الدولِ الثلاثِ تمكنُها من إحتواءِ السياساتِ العدائيةِ التركيةِ, وإعادةِ دمجِها وسطَ التفاعلاتِ الدوليةِ في المنطقةِ بشكلٍ ينسجمُ مع التغيراتِ التي طرأَتْ على المنطقةِ, وهو ما سيسَاهِمُ في تهدئةِ الأوضاعِ لتهيئةِ المناخِ السياسي في المنطقةِ, ومساهمةِ المنظمةِ في تطويرِ برامجٍ من شأنِها إعادةُ تأهيلِ وبناءُ دولِ المنطقةِ التي تسببَتْ في تشتيتِ جهودِ وثرواتِ المنطقةِ لسنواتٍ .

المراجع

اولا : قائمة المراجع باللغة العربية .

الكتب :

١. أوغلو, احمد داوود. (٢٠٠١). *العمق الإستراتيجي*. (محمد جابر ثلجي و طارق عبدالجليل, مترجمان٢٠١٠) مركز الجزيرة للدراسات, الدوحة. (ص٥٤)

٢. علي, جمال سلامة . (٢٠١١)٠ قانون البحار في عالم متغير، دار النهضة العربية، القاهرة٠ص ١٤٦

الرسائل العلمية :

٣. بوعلي, صوفيا وطوالبية, صفاء . (٢٠١٦) *الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ٢٠١٠-٢٠١٥* رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة العربي التبسي السياسية

٤. حفصي, ليندة (٢٠١٦). *المنظور التركي للأمن والتعاون في المتوسط*. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي،الجزائر٠

الدراسات :

٥. عمارة, دليلة. (٢٠١٩). *محددات السياسة الخارجية التركية وأهميتها في تقرير الدور التركي إقليمياً ودولياً*. جامعة الجلفة, دراسة منشورة في مجلة البحوث السياسية والإدارية. ١٣. (١). (ص ٤٨-٤٩)

٦. الصياد, احمد جمال والبستاني, جاد مصطفى ودبل, عاطف محمود.(٢٠٢١, يناير ٣) ٢٠٢١*مسار ومآلات الصراع في شرق المتوسط*. المركز الديموقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=72082

٧. عليبه، أحمد. (٢٠١٩). *ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط*. المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية

٨. فؤاد, خالد. *غاز المتوسط السعي في طريق غير ممهد*. (٢٠١٢, يناير ٢). المعهد المصري للدراسات

٩. هندرسون, سايمون. (٢٠١٩, فبراير ٨). استغلال الغاز في شرق البحر الابيض المتوسط : معالم جديدة وعقبات جديدة. *معهد واشنطن*

١٠. هندرسون، سايمون. (٢٠١٩, ديسمبر ١٦). *تركيا تُفاقم مشاكل المنطقة – في سوريا أولاً والآن في ليبيا*. معهد واشنطن.

١١. چاغاپتاي, سونر وفيشمان، بين. (٢٠١٩, ديسمبر ١٩) انظار تركيا نحو طرابلس والتداعيات على الحرب الاهلية في لبيبا والسياسة الامريكية. *معهد واشنطن*

مقالات

١٢. دايوب, أنيس. (٢٠ سبتمبر ٢٠١٦) غاز شرق المتوسط: صراع إقليمي وعالمي . *ArabianBusiness* . تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠١٩/٩/٣) https://arabic.arabianbusiness.com/business/2016/sep/20/422205

١٣. عبدالحكيم، احمد. (٢٠١٩, مايو ٥). غاز المتوسط .. توترات وصراعات لا تنتهي. *صحيفة الاندبندنت*.

١٤. شفيق، كريم. (٢٠١٩ يوليو ٢٣). اطماع تركية في شرق المتوسط تهدد الامن القومي المصري. *حفريات*

١٥. شعبان, محمود وفرحات, عبدالرحمن. (٢٠٢٠, يناير ١٩). حرب الغاز.. الوجه الأخر للصراعات السياسية في الشرق الأوسط. *جريدة الوطن*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٧) https://bit.ly/3Fe8X13

١٦. عاطف, احمد وبلال, شعبان. (٢٠٢٠, سبتمبر ٢٣) ٦ دول تدشن منظمة «غاز شرق المتوسط» الإقليمية. *ريدة الإتحاد الإماراتية*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/١/٢٣) http://eti.ae/HJNp

١٧. سلامة, ايمن. (٢٠٢٠, سبتمبر ٢٦). منظمة دول غاز شرق المتوسط.. بين القانون والسياسة والإقتصاد. *Skynewsarabia*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٨) https://bit.ly/3q2JL7e/

المواقع الإلكترونية :

١٨. ابوهريرة, خالد. (٢٠٢٠, اكتوبر ١٦). «الوطن الأزرق».. تاريخ النسخة البحرية من حرب أردوغان في الشرق الأوسط. *تركيا الأن*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/١/٢٣) https://www.turkeynow.news/ottomans/2020/10/16/13974

١٩. إكتشاف حقل غاز عملاق في مصر. (٢٠١٥, اغسطس ٣١). *RT*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢٠/٢) https://ar.rt.com/gzlr

٢٠. تركيا تخطط لتصبح مركزاً للطاقة عبر التعاون مع روسيا. (٢٠١٦, سبتمبر ١٣). *جريدة الشرق الأسط*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٤) https://aawsat.com/node/736556

٢١. تركيا من بلد مستورد إلى مركز عالمي للطاقة. (٢٠١٧, نوفمبر ٨). *ترك برس*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٣) https://www.turkpress.co/node/41578

٢٢. حسين, محيي الدين . (٢٠١٩, اكتوبر ٢٣) . ماذا يمكن أن تفعل أوروبا لمواجهة تهديدات أردوغان بفتح الحدود . *موقع مهاجر نيوز* . تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٣/٣) https://bit.ly/32aMDaf

٢٣. الهيئة العامة للإستعلامات المصرية. (٢٠٢٠, اكتوبر ١٠). *السيسي يوافق على تعيين المنطقة الإقتصادية الخالصة مع اليونان*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/١٥) https://bit.ly/30Gvg0l

٢٤. وفد الإتحاد الأوروبي بمصر. (٢٠١٨, ابريل ٢٣). *الحوار بين الإتحاد الأوروبي ومصر حول الطاقة*. تم الإطلاع عليه بتاريخ (٢٠٢١/٤/٨) ly/3qbkGXP /

ثانيا : قائمة المراجع الأجنبية .

Master's thesis

1. Abdalla, Basant. (2019/2020). Energy Security in the Mediterranean: Power Conflict and Coalitions in the Eastern Mediterranean. Master's thesis. *Faculty of Business Administration, Economics and Political Science*. The British University in Egypt

Studies

2. (2014, July). Karakasis Vasileois, Energy Security and the Cyprus Question: Securitization of Energy in the Eastern Mediterranean. *IAPSS Political Science Journal*
3. Altunışık, M, B. (2020, July 20). The New Turn in Turkey's Foreign Policy in the Middle East: Regional and Domestic Insecurities. *Istituto Affari Internazionali (IAI) , FEPS – Foundation for European Progressive Studies*
4. Küçükosman, B. (2020). ENERGY DISCOVERIES IN THE EASTERN MEDITERRANEAN: IMPACT OF THE CYPRUS ISSUE AND RELEVANCE FOR THE EU ENERGY SECURITY
5. *Gürel, A. Tzimitras and H. Faustmann, East Mediterranean Hydrocarbons: Geopolitical Perspectives, Markets, and Regional Cooperation. PRIO Cyprus Centre*. (p. 6)

Articles

6. Conscious uncoupling , Reducing Europe's dependence on Russian gas is possible—but it will take time, money and sustained political wil l take time, money and sustained political will. (2014, March 3). Retrieved (2019, October 20), *The Economist*. https://econ.st/3J4ukV2

7. Gul Tuysuz. (2020, ougust 23) . NATO allies are facing off in the Eastern Mediterranean. The conflict could entangle the entire region. Retrieved (2020, October 9) *at cnn* . https://cnn.it/3yTzwqdk

8. SAĞLAM, E. (2017, November 28). Turkey's dream of becoming an energy center at risk. Retrieved (2019, December 3), *Hurriyetdailynews*. . https://bit.ly/32btqW7

Websites

9. (2016, Dec 21). *Cyprus Ministry of Energy, Industry and Trade*, ٣rd Licensing Round. Retrieved (2019, December 22), https://bit.ly/3mkhMPo

10. (2018, February 13). Europe and Turkey at loggerheads over Cyprus gas fields. . Retrieved (2020, JUN 1) *AsiaNews* . https://bit.ly/33Blmy9

11. Çubukçuoğlu, S. S. (2014). The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey–Part I. *Fletcher School*.

12. Morelli, V. (2011). *Cyprus: Reunification Proving Elusive*. Diane Publishing.

13. Mullen, F. (2014). Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Latest Market Developments.

14. PM: Eroglu Plan Avoids Cyprus Crisis. Retrieved (2020, August 10). Available At: https://bit.ly/3EaD6Np

15. Republic Of Turkey, Ministry Of Foreign Affairs. (n.d). *Turkey Energy Profile And Strategy*. Retrieved (2019, December 1), http://www.mfa.gov.tr/turkeys-energy-strategy.en.mfa

16. U.S. Energy Information Administration.(2018 May 24). *Egypt is the largest non-OPEC oil producer in Africa and the third-largest dry natural gas producer on the continent*. Retrieved (2019, December 5) https://www.eia.gov/international/analysis/country/EGY